

تحليل الخطاب الروائي في رواية "Balık izlerinin sesi" للكاتبة

"Buket Uzuner"

في ضوء نظرية التواصل لـ "رومان جاكبسون"

د. محمد عزت إسماعيل هيبنة (*)

ملخص

لما كانت الوظيفة الأساسية للغة هي إقامة التواصل، فقد أصبحت نظرية التواصل من أهم النظريات اللسانية الحديثة. وقامت هذه النظرية على اعتبار أن اللغة شبكة من المفاهيم قائمة على وظائف، لذلك اهتمت بالخطاب لأنه جوهر العملية التواصلية. وقد أصبحت هذه الدراسة مجال اهتمام كثير من اللغويين ومنهم على سبيل المثال "دي سوسير" و "بوهلر" اللذين عرضت في هذا البحث لعناصر العملية التواصلية عندهما. وقد أفاد "رومان جاكبسون" من دراستهما في دراساته المتعلقة بالتواصل. ولقد لخص "جاكبسون" نظريته في عنصرين أساسيين هما: عناصر التواصل اللغوي، ووظائف اللغة. وقد اشتمل البحث على تعريف التواصل في المعجم اللغوي والتي تدور كلها حول معنى واحد وهو أن التواصل عبارة عن عملية متبادلة بين طرفين أو أكثر، ففيها مشاركة واتصال وعدم انقطاع. ثم عرفت التواصل في الإصطلاح الذي يمكن تلخيصه بأنه عبارة عن نقل للمشاعر والأفكار والآراء المختلفة من شخص لآخر بواسطة رسالة وعن طريق قناة ومن خلال رموز يعرفها الطرفان والتي لا يمكن فهمها إلا بالرجوع إلى السياق. ثم عرضت للعناصر الستة للعملية التواصلية وهي: المرسل، والمرسل إليه، والقناة، والرسالة، والسنن، والمرجع. ويلى هذا العرض نموذج تطبيقي لهذه الأركان. كما اشتمل البحث على عرض لوظائف اللغة مدعوم بجانب تطبيقي من رواية (Balık izlerinin sesi) للكاتبة التركية (Buket Uzuner). وقد اتبعت في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بعرض بعض النماذج التي يشاهد فيها الاستخدام الدقيق والمتقن للتعبير بالوظائف اللغوية للتواصل على ضوء نظرية التواصل اللغوي لجاكبسون.

الكلمات المفتاحية: نظرية التواصل، رومان جاكبسون، وظائف اللغة، عناصر التواصل

(*) كلية اللغات والترجمة - جامعة الأزهر.

Abstract

Since the basic function of language is to establish communication, communication theory has become one of the most important modern linguistic theories. This theory was based on the consideration that language is a network of concepts based on functions, so it focused on discourse because it is the essence of the communicative process. This study has become an area of interest for many linguists, including De Saussure and Buhler, whose elements of the communicative process were presented in this research. Roman Jakobson benefited from their studies in his studies related to communication. Jakobson summarized his theory in two basic elements: the elements of linguistic communication and the functions of language. The research included the definition of communication in linguistic dictionaries, which all lead to one meaning, which is that communication is a mutual process between two or more parties, as it involves participation, communication, and uninterruptedness. Then I defined communication in terms that can be summarized as the transfer of different feelings, ideas, and opinions from one person to another by means of a message, through a channel, and through symbols known to both parties, which can only be understood by referring to the context. Then it presented the six pillars of the communication process: the sender, the addressee, the channel, the message, the norms, and the reference. This presentation is followed by an application model of these pillars. The research also included a presentation of the functions of language supported by an applied aspect of the novel (Balık izlerinin sesi) by the Turkish writer (Buket Uzuner). In this research, I followed the descriptive and analytical approach, by presenting some models in which the precise and precise use of linguistic functions of communication can be seen in the light of Jakobson's theory of linguistic communication.

key words: Communication theory, Roman Jakobson, functions of language, elements of communication.

المقدمة

لما كانت اللغة أداةً للتواصل بشكلها المكتوب والشفهي، ولما كانت الرواية أيضاً من الأجناس الأدبية التي تعتمد على الحوار والخطاب، وكيانها مبني على الشخصيات والأحداث؛ فقد أصبحت مجالاً خصباً لدراستها من حيث التواصل اللساني بغية الوقوف على خطابها، من أجل إمطة اللثام عن الوظائف المتعددة للغة المعبرة ببنائها السردية والحوارية.

وقد اهتم اللغويون في القرن التاسع عشر بالاستعمال اللغوي والضوابط التي تحكمه، والدور الذي يضطلع به السياق في هذه العملية حتى الوصول إلى ما يُعرف بنظرية التواصل التي أعقبت البنيوية عند "دي سوسير". ومن هنا كان للتواصل دور بارز داخل النص من خلال عناصره وعلاقاته، وما يتبع ذلك من عناية بالمتكلم والمخاطب، وكشف الوظائف اللغوية لهذه العملية التواصلية للنص الأدبي؛ لأن هذا يعمل على الكشف عن المعنى وإيضاحه ومن ثم إيصاله.

موضوع البحث: تحليل الخطاب الروائي عند الكاتبة "Buket uzuner بوكت أوزونر" في ضوء نظرية التواصل عند "رومان جاكبسون تطبيقاً على رواية "Balık izlerinin sesi صوت مسارات الأسماك"^(١)، وإظهار عناصر العملية التواصلية داخل الحوار، ووظائف اللغة الست عند "جاكبسون" من خلالها.

أهمية البحث: تعد اللغة أهم طريق للتواصل بين الأشخاص، وذلك من خلال تبادل الأفكار والآراء فيما بينهم وإبراز ما يجول بخاطرهم ويكتنف سريرتهم. ومن هنا كان لدراسة نظرية التواصل عند "رومان جاكبسون" دور كبير في كشف وإيضاح الوظائف اللغوية التي وظفتها الكاتبة التركية "Buket uzuner" حتى توصل رسالتها وتنقل أفكارها وآراءها إلى المخاطب.

١- اعتمدت في هذه الدراسة على نسخة (pdf) متاحة على موقع:

https://media.turuz.com/Turkologi-1-2019/3330-Baliq_izlerinin_Sesi-Buket_Uzuner-2011-103s.pdf.1/5/2024.

وهذه النسخة لا يوجد بها أية بيانات تتعلق بمكان وزمان طباعة الرواية. أما عدد صفحاتها فيبلغ مائة وثلاث (١٠٣) صحيفة مقسمة على سبعة عناوين داخلية. أما أحداث الرواية فتبدأ باجتماع لثمانية وثمانين طالبا مختاراً من المنح الدراسية الخاصة، جئى بهم من شتى بقاع العالم إلى إحدى دول شمال أوروبا دون تمييز بين اللون والأمة والجنس والعمر، في نطاق برنامج تجريبي أنشئ في نطاق الأمم المتحدة. اجتمع هؤلاء الطلاب في منشأة تسمى فاندولت، والمشيدة في مكان هادئ معزول عن المدينة. أما الهدف من هذا المشروع فهو الجمع بين هؤلاء الطلاب المتميزين الذين جاءوا من كل حدب وصوب، ويتمتعون بمؤهلات وقدرات تفوق غيرهم من الباحثين الآخرين. وقد اضطلع هؤلاء الباحثون بأبحاث مختلفة حول موضوعات كثيرة، وألقوا محاضرات، وعقدوا مؤتمرات، وتميزوا بكتابتهم، والصور التي رسموها، وجذبوا الانتباه باختراعاتهم العلمية والتكنولوجية؛ لكي يقوموا بدراسات مختلفة في بيئة مختلفة لمدة عام. وسوف يُنشأ مركز خاص يشبه فاندولت في كل قارة ضمن نطاق البرنامج إذا حقق المشروع نجاحاً.

الراوي الرئيسي للرواية هي "عيفه بيرى"، التي شاركت في المشروع باعتبارها طالبة بمنحة دراسية خاصة تم اختيارها لتمثيل تركيا.

و "رومان"، الذي قام بدور الكاتب الشهير "رومان غاري"، والذي لفت الانتباه بذكائه ونضجه وحكمته، وسرعان ما أصبح قائدا لجميع الطلاب.

أهداف البحث:

- ١- بيان وتوضيح أن الوظيفة الأساسية للنص الأدبي من حيث هو بناء لغوي لم تتفك عن الوظيفة الأساس للغة، وهي: التواصل، وأن الرواية قابلة لمقاربة وظائف اللغة، وإن تفاوتت نسبة حضورها فيها.
- ٢- بيان الدور الفعال للتواصل داخل السرد الحوارى للرواية من خلال بيان وظائف اللغة الست، وعناصر العملية التواصلية.

أسباب اختيار الموضوع:

- ١- جدة الموضوع في الدراسات على نص تركي، إذ لم أقف في حدود اطلاعي على دراسات باللغة العربية قاربت الخطاب الروائي التركي وفق الوظائف اللغوية لـ (رومان جاكبسون).

٢- أهمية هذه النظرية التي تُعد من أهم النظريات اللسانية الحديثة بعناصرها ووظائف اللغة التي تُعد أساساً متيناً في تحليل الخطاب واستقراء النص بشكل عام، سواء كان روائى أو مسرحي أو سياسي أو ديني ناهيك عن اهتمامها بالسياق الذي لا تتجلى معاني الكلمات في خلال عملية التواصل إلا من خلاله.

منهج البحث: سأقارب رواية "Balık izlerinin sesi" وفق نظرية الاتصال لـ (رومان جاكبسون) من خلال تحليل عناصر الرسالة، واعتماد الجمل على الوظائف الست للغة. ولقد اتبعت في سبيل إيضاح ذلك المنهج الوصفي المعتمد على التحليل؛ وذلك لأن قوام البحث قائم على وصف اللغة ودورها داخل المجتمع، ووصف العناصر الستة الموجودة داخل الحوار بما تحمله من خصائص، ناهيك عن الوظائف الست للغة بمصطلحاتها التي تحتاج إلى وصفها وتوضيحها. أما التحليل فكان الاعتماد عليه في الجانب التطبيقي؛ حيث حللت وشرحت النماذج التي اعتمدت عليها من الرواية موضوع الدراسة.

إشكالية الدراسة:

- ١- ما هي الوظيفة الأساسية للغة، وما هو الأساس الذي قامت عليه هذه النظرية.
- ٢- ما المقصود بالتواصل اللغوي، وما هو الاختلاف في تناوله عند "دي سوسير" و "بوهلر" وعند "رومان جاكبسون".

٣- ما هي أنواع التواصل اللغوي. وما هي عناصر العملية التواصلية عند جاكبسون.

٥- ما هي الوظائف الست للغة عند جاكبسون، وما هو دورها في تحليل الخطاب الأدبي.

صعوبات الدراسة: وكان من أبرز الصعوبات التي واجهتها في أثناء إعداد هذا البحث تشعب الموضوعات المتعلقة بالتواصل من حيث أنواعه، والآراء الكثيرة المتعلقة بدور اللغة في التواصل وما تبعها من تصنيفات كثيرة لعناصر التواصل ووظائف اللغة. ومن الصعوبات أيضاً ما يتعلق بترجمة المصطلحات الخاصة بعناصر التواصل ووظائف اللغة في اللغة التركية؛ فقد تنوعت المصطلحات المستخدمة واختلفت وتباينت من دراسة لأخرى.

الدراسات السابقة: هناك عدة دراسات تركية وعربية تناولت نظرية التواصل عند رومان جاكبسون، وقد أفاد الباحث من هذه الدراسات، سواء ما كان منها متعلقاً بموضوع

الدراسة، أو بكتابة الرواية والموضوعات التي تناولتها، ومنها: أ- الدراسات السابقة باللغة العربية:

- التواصل اللغوي ووظائف عملية الاتصال في ضوء اللسانيات الحديثة. بحث ترقية مقدم من الدكتورة/ فاطمة الزهراء صادق، ونشر في العدد (٢٨) بمجلة الأثر بجامعة سيدي بالعباس بالجزائر في عام ٢٠١٧م. وهي دراسة نظرية تناولت فيها الباحثة مفهوم التواصل، والتواصل اللغوي عند "دو سوسير"، ثم تناولت التواصل اللغوي عند رومان جاكبسون، ولكن كان جُل اهتمامها على عرض الوظائف الست للغة عنده.

ب- الدراسات السابقة باللغة التركية:

- بحث بعنوان: " *Roman Jakobson'da dilin işlevleri ve işleyiş mekanizması* " للباحثة " Svitlana Nesterova COŞKUNS " نشر في عام ٢٠٠٣م. وأهم ما تناوله هذا البحث نظرية التواصل عند "رومان جاكبسون" وأبعاد هذه النظرية، ثم عرض سريع لعناصر العملية التواصلية، ولكنها اهتمت بعرض ودراسة الوظائف الست للغة، وكان مصدرها الأساسي الكتاب الذي خطه "جاكبسون" في هذه النظرية.

ج- الدراسات السابقة المتعلقة بكتابة الرواية:

- رسالة ماجستير بعنوان: " *Buket Uzuner'in Hikaye ve Romanları Üzerine Bir İnceleme* " للباحثة "Betül KALELİ" وقد عرفت الباحثة في رسالته بالكاتبة، وشخصيتها الأدبية، وأعمالها، كما تناولت البناء الفني في قصصها ورواياتها، ناهيك عن تناولها للغة والأسلوب.

وقد اشتملت هذه الدراسة على مقدمة تضمنت الحديث عن موضوع البحث وأهميته، والهدف من دراسته، وأسباب اختياره، والمنهج المتبع في الدراسة، والإشكاليات المتعلقة به، وصعوبات الدراسة، والدراسات السابقة المتعلقة بالدراسة وبالكاتبة. ويعقب المقدمة، تمهيد تناولت فيه حياة الكاتبة (Buket Uzuner) وأهم أعمالها. وقسمت الدراسة إلى ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: تعريف التواصل، وعناصر العملية التواصلية عند "دي سوسير" و "بوهلر".

المبحث الثاني: عناصر التواصل اللغوي عند "رومان جاكبسون".

المبحث الثالث: وظائف اللغة عند "رومان جاكبسون" في رواية " *Balık izlerinin sesi* " للكاتبة "Buket Uzuner".

التمهيد

التعريف بالكاتبة (بوكت أوزونر Buket Uzuner)

ولدت (بوكت أوزونر Buket Uzuner) في ٣ أكتوبر ١٩٥٥م. والدها حياتي بك وكان مديراً للبنك الزراعي، ووالدتها ربعة هانم، وهي امرأة مثقفة تخرجت في قسم الآثار في كلية اللغة والتاريخ والجغرافيا بجامعة أنقرة. وهي الطفل الأول لوالديها. أتمت الكاتبة تعليمها الابتدائي في مدرسة "Sakalar" ساقلر الابتدائية في أنقرة، وتعليمها الثانوي في أنقرة، من مدرسة "Anafartalar" أنافارتالر الثانوية للبنات في عام ١٩٧٢م^(١)، وحصلت على درجة البكالوريوس في علم الأحياء من كلية العلوم جامعة "Hacettepe" والتي تخرجت فيها عام ١٩٧٧م، وتزوجت لأول مرة خلال هذه الفترة^(٢).

ذهبت إلى النرويج في عام ١٩٧٩م، ودرست لمدة ثلاث سنوات في تخصص علم البيئة في جامعة (Bergen برجن). وحصلت على الدكتوراه في قسم البيئة وتلوث المياه في كلية الصحة العامة بجامعة (Michigan ميشيغان) في عام ١٩٨٢م. وعملت مساعداً في قسم الهندسة البيئية في (ODTÜ جامعة الشرق الأوسط) عام ١٩٨٤م. وفي عام ١٩٨٥م ذهبت إلى فنلندا باعتبارها أخصائية في العلوم البيئية لمشروع تم إجراؤه في جامعة (Tampere Teknik تامبيرى التقنية)، وخلال هذه الفترة درست في قسم الهندسة المعمارية في نفس الجامعة باعتبارها باحثة دكتوراه. درست علم النفس البيئي كأكاديمي زائر. ثم عادت إلى استابول بعد ثلاث سنوات، وواصلت حياتها العملية في قسم العلاقات العامة في فندق خمس نجوم^(٣). ولكي توفر نفقتها في أثناء إقامتها في البلدان الكثيرة التي سافرت إليها، عملت نادلة ومربية أطفال ومترجمة وطباخة^(٤).

شخصيتها الأدبية:

تكونت الشخصية الأدبية للكاتبة التي كان شديدة الشغف بالكتابة منذ سن مبكرة من خلال الكتب التي كانت تقرأها لها أمها بسبب علاقتها الوثيقة بالأدب، فتعرفت على كبار الكتاب الأتراك والغربيين ومنهم (Reşat Nuri Güntekin, Halide Edip Leyla, Adıvar, Viktor Hugo)، ناهيك عن قراءتها بعد ذلك لبعض الكتاب ومنهم (

1-Sevcan SAĞLAM: *Buket Uzuner'in Romanlarında Doğa*, Yüksek Lisans Tezi, Bartın Üniversitesi, Lisansüstü Eğitim Enstitüsü, Türk Dili ve Edebiyatı Anabilim Dalı, Bartın, 2022, s. 23.

Betül KALELİ: *Buket Uzuner'in Hikâye ve Romanları Üzerine Bir İnceleme*, Yüksek Lisans Tezi, Fırat Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Türk Dili ve Edebiyatı Anabilim Dalı, Elazığ, 2005, s. 9.

2-Sevcan SAĞLAM: *a.g.e.*, s. 23.

3-Semiha DİREKÇİ: *Buket Uzuner'in Su, Toprak ve Hava Üçlemesinin Değerler Eğitimi Bağlamında İncelemesi*, Yüksek Lisans Tezi, Akdeniz Üniversitesi, Eğitim Bilimleri Enstitüsü, Türkçe ve Sosyal Bilimler Eğitimi Anabilim Dalı, Antalya, 2021, s. 33-35. Ve Bakın:

-Sevcan SAĞLAM: *a.g.e.*, s. 23. Ve Bakın: Betül KALELİ: *a.g.e.*, s. 9.

4-Betül KALELİ: *a.g.e.*, s. 9.

كما أفادت (Erbil, Sevgi Soysal, Pınar Kür, Füzüzan ve Nazım Hikmet) أيضاً من وظيفة والدها في تكوين شخصيتها الأدبية؛ فكانت تذهب معه إلى المسرح والباليه والأوبرا، مما زاد من اهتمامها بالفن. وقد نشرت قصيدتها الأولى المسماة (Erdek) في مجلة (Doğan Kardeş) في العاشرة من عمرها، كما أنها حصلت على شهادة في مسابقات التأليف خلال سنوات دراستها الثانوية^(١). وبدأت في خلال سنوات دراستها الجامعية في إرسال قصصها التي كتبتها إلى مجلات أدبية مختلفة. وعلى الرغم من عدم ظهور نتائج لهذا؛ فإنها لم تفقد الأمل. وقد التقت أتيلا إلهان الذي كان يعمل في ذلك الوقت في دار (Bilgi) للنشر، وتعرفت على العديد من الكتاب المشهورين الذين جاءوا إلى دار النشر تلك^(٢).

ونُشرت القصة الأولى للكاتبة والموسومة بـ (Efendi السيد) في مجلة (Dönemeç) في عام ١٩٧٧ م^(٣). ونشرت بعد ذلك كثيراً من أعمالها التي تشمل أجناساً أدبية مختلفة مثل القصص القصيرة والمقالات وكتب الرحلات في العديد من الصحف والمجلات، كما تُرجمت رواياتها إلى لغات مختلفة^(٤) ومن أهم كتاب القصة الذين تأثرت بهم (Sait Faik, Orhan Kemal, Nezihe Meriç, Tomris Uyar, Sevgi Soysal, Selçuk Baran, Ayhan Bozfirat, Füzüzan, Adalet Ağaoğlu, (Edgar Allen Po, Oscar Wilde)^(٥)

ومن الجوائز التي حصلت عليها: جائزة "Yunus Nadi يونس نادي" للرواية عن روايتها "Balık İzlerinin Sesi" صوت مسارات الأسماك في عام ١٩٩٣ م؛ وجائزة كلية الاتصالات بجامعة استانبول في عام ١٩٩٨ م عن رواياتها: Kumral Ada Mavi Tuna الجزيرة الكستنائية والدانوب الأزرق.^(٦)

أعمالها^(٧): تتنوع أعمال الكاتبة بين الروايات والقصص القصيرة والسير الذاتية والمقالات والقصص المصورة، ومن أهم قصصها: أنا اسمي مايو (١٩٨٦ م) Benim Adım Mayıs - مدينة الشعراء (١٩٩٤ م) Şairler Şehri، على الطريق (٢٠٠٩ م) Yolda

1-Leyla Tüba TOPTAŞ: *Buket Uzuner'in Hikâye Romanlarında Kişiler*, Yüksek Lisans Tezi, Cumhuriyet Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Lisansüstü Eğitim, Türk Dili ve Edebiyatı Anabilim Dalı, Yeni Türk Edebiyatı Bilim Dalı İçin Öngördüğü, Sivas, 2008, s. 13-14. Sevcan SAĞLAM: *a.g.e.*, s. 24.

2-Leyla Tüba TOPTAŞ: *a.g.e.*, s. 14.

3-Gülнар DAVUDOVA: *Buket Uzuner'in Romanlarının Feminist Edebiyat Kuramı Bağlamında İncelemesi*, Yüksek Lisans Tezi, Kastamonu Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Türk Dili ve Edebiyatı Anabilim Dalı, Kastamonu, 2022, s. 38. Ve Bakın: -Sevcan SAĞLAM: *a.g.e.*, s. 24.

4-Semiha DİREKÇİ: *a.g.e.*, s. 33.

5-Gülнар DAVUDOVA: *a.g.e.*, s. 38. Ve Bakın: -Betül KALELİ: *a.g.e.*, s.10.

6-Sevcan SAĞLAM: *a.g.e.*, s. 24. Ve Bakın: -Semiha DİREKÇİ: *a.g.e.*, s. 34.

7-Semiha DİREKÇİ: *a.g.e.*, ss. 35-36.

ومن أهم رواياتها: "صوت مسارات الأسماك (١٩٩٣م) Balık İzlerinin Sesi، سكان استانبول (٢٠٠٧م) İstanbullular، الجزيرة الكستنائية والدانوب الأزرق (١٩٩٧م) Kumral Ada Mavi Tuna
ومن قصصها المصورة: قصة رأس السنة (٢٠١٣م) Bir Yılbaşı Hikâyesi

المبحث الأول: تعريف التواصل، وعناصر العملية التواصلية عند "دي سوسير" و "بوهلر".

تُعد نظرية التواصل من أهم النظريات اللسانية الحديثة، فكل شيء لدى الإنسان يرجع إلى التواصل كونه كائناً اجتماعياً^(١)، كما أنّ الوظيفة الأصل والأساس للغة هي إقامة التواصل داخل المجتمعات وأن ما عداها فرع عنها أو إنزياح^(٢)؛ ولذا يرى اللغويون أنّ كل المفاهيم الأساسية للنظرية النحوية لا يمكن أن تفسر إلا على أساس نظرية التواصل اللغوي^(٣)، فقامت هذه النظرية على اعتبار أن اللغة شبكة من المفاهيم قائمة على وظائف، فاهتمت بالخطاب لأنه أساس العملية التواصلية وغياب الخطاب عن الواقع يعني غياب التواصل الاجتماعي بكل متعلقاته وملابساته، ومن ثم غياب السلوك الإنساني، لأن السلوك الإنساني مبني على التواصل اللغوي الذي أساسه وعماده هو الخطاب اللغوي^(٤). فالتواصل الذي يشمل كل لحظة في حياة الإنسان ضروري للحفاظ على استمرارية علاقات معينة، وتحقيق التفاهم داخل أي مكان. فلا يوجد مكان داخل البنية الاجتماعية ليس في حاجة للتواصل^(٥).

وقد اعتنى كثير من اللغويين بدراسة وظائف التواصل اللغوي، فعد اللغوي الأمريكي "إدوارد ساپير Edward Sapir" اللغة أداة لتوصيل أفكار ومشاعر المجتمع من خلال مجموعة من الرموز التي يختارها^(٦). فاللغة عنده وسيلة للتواصل بين أفراد المجتمع، وهو الحال نفسه عند اللغوي "ولكنز Wilkins"، الذي تحدث عن العملية التي من خلالها ينتج التواصل، والذي عدّ اللغة الركن الأول فيها، فقال: "إن التواصل نتاج للعلاقة بين المعنى الذي ينتقل عبر الأشكال اللغوية للتعبير، وبين الملامح العملية التي

١- فيليب بلانشيه: *التداولية من أوستين إلى غوفمان*، ترجمة: صابر الحباشنة، ط١، دار الحوار، سوريا، ٢٠٠٧م، ص٣٤.

٢- أحمد المتوكل: *اللسانيات الوظيفية المقارنة*، ط١، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، منشورات الاختلاف، الجزائر، دار الأمان، الرباط، ٢٠١٢م، ص١١٨.

٣- جرهارد هلبش: *تطور علم اللغة منذ ١٩٧٠م*، ترجمة وتقديم: أ.د. سعيد بحيري، ط١، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص١٤٩.

٤- رومان جاكسون: *قضايا الشعرية*، ترجمة محمد الولي ومبارك حنوز، ط١، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٨٨م، ص٦١.

5-Meltem OKKALI: *İlköğretim Okullarında Örgütsel İletişim Becerilerinin Örgütsel Öğrenmeye Etkisinin Öğretmenler Tarafından Algılanması*, Yüksek Lisans Tezi, Marmara Üniversitesi, Eğitim Bilimleri Enstitüsü, Eğitim Bilimleri Anabilim Dalı, Eğitim Yönetimi ve Denetimi Bilim Dalı, İstanbul, 2008, s.18.

٦- حمدي إبراهيم حسن: *رؤية حول مفهوم التواصل اللغوي*، جامعة الملك سعود، مجلة كلية اللغات والترجمة، ١٤، يونيو ٢٠١١م، ص٣.

يمكن قبولها من كافة المشتركين في هذه العملية" (١). كما بيّن "فان دايك Van Dyck" أنّ الوظيفة الأولى للغة هي التواصل، وأنّ اللغة باعتبارها نتاجاً ثقافياً هي إجابة عن إشكال يتعلق بالطريقة التي تمكن الكائنات البشرية من التواصل فيما بينها، كما أن لكل لغة القدرة على التعبير عن هذه الوقائع لتحقيق التواصل، وعدّ إقامة التواصل وظيفة مركزية لكل اللغات الطبيعية (٢).

التواصل لغةً:

يوجد في اللغة العربية مصطلحات تقارب أو توازي مصطلح "communication" ومنها البيان والتبليغ والإخبار والبلاغ والاتصال والتواصل، وأكثرها استخداماً مصطلحات "الإخبار والبلاغ والاتصال والتواصل" (٣). وقد اعتمدت في هذه الدراسة على مصطلح التواصل. ولهذا المصطلح تعريفات كثيرة في المعاجم العربية ومنها:

ما ورد في معجم "لسان العرب" أن التواصل من وصل: وصلت الشيء وصلاً وصلةً، والوصل ضد الهجران، والوصل خلاف الفصل، وصل الشيء بالشيء يصله وصلاً وصلةً، واتصل الشيء بالشيء، لم ينقطع، ووصله إليه وأوصله: أنهاه إليه وأبلغه إياه. والؤصلة: الاتصال. والؤصلة: ما اتصل بالشيء. والوصل: ضد الهجران. والتواصل: ضد التصارم (٤).

وما ورد كذلك في معجم "محيط المحيط" للبستاني بأن التواصل من وصل الشيء بالشيء يصله وصلاً. ووصل فلان الشيء وإلى الشيء وصولاً وؤصلةً وصلةً: بلغه وانتهى إليه. وأوصله إليه ايصالاً: بلغه وانتهى إليه (٥).

أما في الإنجليزية فترجع كلمة "Communication" إلى الأصل اللاتيني "Communicare" أو "Communis" بمعنى اتصل (٦). وقد ظهرت هذه الكلمة بهذه الدلالة في النصف الثاني من القرن الرابع عشر، وكانت تعني: الاشتراك في، أو التواصل مع (٧).

- ١- حمدي إبراهيم حسن: المرجع نفسه، ص ٤.
- ٢- عز الدين البوشيخي: التواصل اللغوي مقارنة لسانية وظيفية، ط ١، مكتبة لبنان، بيروت- لبنان، ٢٠١٢م، ص ٣٦.
- ٣- عبد الله الحتوك: إشكالية التواصل وأركان العملية التواصلية، مختبر المغرب: التاريخ والعلوم الشرعية واللغات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المغرب، المجلد: ٣، العدد: ١، ٢٠٢٢م، ص ٩٧.
- ٤- أبو الفصل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: لسان العرب، ط ١، دار صادر، بيروت، ج ١١، د ت، ص ٧٢٦-٧٢٨.
- ٥- المعلم بطرس البستاني: محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت: ١٩٨٧م، ص ٩٧٣.
- ٦- محمود عكاشة: لغة الخطاب السياسي دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال، ط ١، دار النشر للجامعات، مصر، ٢٠٠٥م، ص ١٧، ١٨.
- ٧- ج.ب. هوغ، ليفيك، أ. موران بالتعاون مع ب. لوبيز، وغونز الز: الجماعة السلطة والاتصال، ترجمة: ترجمة: نظير جاهل، ط ١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩١م، ص ١١٩.

ويُعرف التواصل في معجم "الونجمان لتعليم اللغة واللسانيات التطبيقية" بأنه "تبادل الأفكار والمعلومات بين شخصين أو أكثر وعادة ما تتم عملية التواصل من خلال وجود متحدث أو مرسل يبث رسالته إلى متلق يقصده برسالته"^(١).

وقد استخدم الأتراك مصطلح "İletişim"^(٢) المقابل لمصطلح "Communication" في الإنجليزية. وقد عُرف المصطلح في المعاجم التركية على نفس النحو الذي ورد عليه في المعاجم العربية والأجنبية. ومن هذه التعريفات ما ورد في معجم "Ötüken Türkçe Sözlük" الذي عرف التواصل بأنه: تبادل المشاعر والأفكار والرغبات مع الآخرين، أي بين متكلم ومتلقي عن طريق التحدث أو الكتابة، وهذا التواصل يؤدي إلى التقارب بين الأشخاص^(٣).

وعُرف في معجم "Türk Dil Kurumu" بأنه نقل للمشاعر أو الأفكار أو المعلومات للآخرين بأي وسيلة يمكن تصورها. أو هو عبارة عن تبادل المعلومات باستخدام أدوات مثل الهاتف والتلغراف والتلفزيون والراديو^(٤).

وكل هذه التعريفات التي وردت في المعاجم تبين أن التواصل عبارة عن عملية متبادلة بين طرفين أو أكثر شفوية كانت أو مكتوبة، ففيها مشاركة واتصال وعدم انقطاع.

التواصل اصطلاحاً^(٥):

تعددت تعريفات التواصل وتنوعت باختلاف نوعه، ومنها:

أنه عبارة عن تبادل المعلومات والرسائل اللغوية وغير اللغوية، سواء كان لفظياً أو غير لفظي، عمداً أو دون عمد بين الأفراد والجماعات، فهو تبادل وتفاعل بين مجموعة من الأفراد والجماعات^(٦). وهذا التبادل الكلامي يكون بين المتكلم الذي ينتج ملفوظاً، أو

1-Jack Richards, Richard Schmidt, *Longman dictionary of language teaching and applied linguistics*, 4th Edition, Great Britain, 2010, p 98.

٢- هناك مصطلحات أخرى وردت في المعجم التركي مقابلة لمصطلح "Communication" في اللغة الإنجليزية، وهي:

Bildirişim, Haberleşme, Komünikasyon. Bakın:

Türk Dil Kurumu: *Türkçe Sözlük*, Türk Tarih Kurumu Basım Evi, baskı.8, Ankara, 1998, ss. 1067-1068.

3-Yaşar ÇAGBAYIR: *Ötüken Türkçe Sözlük*, Şenyıldız Matbaası, İstanbul, 2007, s. 2139.

4-Türk Dil Kurumu: *a.g.e.*, ss. 1067-1068.

٥- يُميز "طه عبد الرحمن" بين ثلاثة معانٍ للتواصل:

الأول: نقل الخبر ويصطلح على تسمية هذا النقل بـ"الوصل".

الثاني: نقل الخبر مع اعتبار مصدر الخبر الذي هو المتكلم، وأطلق عليه مصطلح اسم "الإيصال"

الثالث: نقل الخبر مع اعتبار مصدر الخبر هو المتكلم، ومقصده الذي هو المستمع معاً، وأطلق على هذا النوع من النقل مصطلح "الإتصال". انظر: طه عبد الرحمن: *التواصل والحجاج*، ط١، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، المغرب، دت، ص٥.

٦- جميل حمداوي: *التواصل اللساني والسيميائي والتربوي*، ط١، الألوكة، ٢٠١٥م، ص٧. وانظر:

Meltem OKKALI: *a.g.e.*, s. 18.

قولاً موجهاً نحو متكلم آخر يرغب في السماع، أو إجابة واضحة أو ضمنية، والتواصل حدث ونبأ ينقل من نقطة إلى أخرى ونقل هذا النبأ يكون بواسطة مرسله استقبلت عدداً من الرسائل المفككة^(١). ومن أجل فهم التواصل، يجب أن نضع في الاعتبار الوضع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والتاريخي الذي يوجد فيه الاتصال^(٢). كما يُعرف التواصل بأنه "نقل أو توصيل أو تبادل المعلومات أو الأفكار بالكلام أو الكتابة أو بالإشارات، أو باستعمال الصور والعلامات الرمزية"^(٣).

ويتضح من هذه التعريفات أن التواصل لا يُعد منفصلاً عن المجتمع الذي يقع فيه، وأن وسائله التي يتم من خلالها التبادل بين الأفراد والجماعات تتعدد، ناهيك عن أن الظروف المحيطة بعملية التواصل ضرورية لفهمه.

أشكال التواصل اللغوي^(٤):

- ١- التواصل اللفظي: التفاعل اللغوي الذي يتم بين المتكلم والمخاطب بواسطة اللغة ويكون خطاباً منطوقاً أو مكتوباً، حواراً أو محاضرة.
- ٢- التواصل غير اللفظي: هو التفاعل الحاصل بين المتكلم والمخاطب بواسطة عوامل غير لفظية وتكتسي جانباً في التواصل اللغوي المتمثلة في حركات الجسد والتعبيرات والإشارات الجسدية المصاحبة للكلام أثناء التواصل اللغوي، وتتمثل في:
 - أ- الإشارات الجسدية المصاحبة للكلام أثناء التواصل اللغوي.
 - ب- المسافة التواصلية بين المتكلم والمخاطب.
 - ج- الإيقاعات الصوتية المصاحبة للكلام أثناء التواصل اللغوي.

التواصل اللغوي عند "دي سوسير De Saussure" و "كارل بوهلر Karl Bühler":

نظرية التواصل وإن كان منظرها جاكبسون فصارت تنسب إليه عند الإطلاق إلا أن البدايات الأولى لهذه النظرية كانت عند دي سوسير من خلال محاضراته المعروفة

Sema BAYRAKDAR: *Yapısalcılığa Saussure İle Dilsel İletişim Açısından Eleştirel Bir Yaklaşım*, Yüksek Lisans Tezi, Atatürk Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Erzurum, 2008, s. 36.

1-John Dubois, *Dictionnaire de linguistique*, librairie la rousse, paris 1973, p 96.

2-Meltem OKKALI: a.g.e., s. 19.

٣- سناء محمد سليمان: *سيكولوجية الاتصال الإنساني ومهاراته*، ط١، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ٢٠١٤م، ص٢٥.

٤- أحمد المتوكل: *قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية*، ط١، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، المغرب، ١٩٩٥م، ص٢٦. وانظر:

chrome-

extension://efaidnbmnnnibpcajpcgiclfndmkaj/http://web.bilecik.edu.tr/bulent-turan/files/2014/11/gti.pdf. 1/5/2024.

<file:///C:/Users/IShop/Downloads/Genel%20ve%20Teknik%20C4%B0leti%C5%9Fim-Hasan%20TUTAR.pdf>. 1/5/2024.

باسم "محاضرات في اللسانيات العامة" عام ١٩١٦م^(١). وأساس نظرية التواصل عند دي سوسير قائم على تصور لكيفية حدوث التخاطب اللساني، وقد رأى من خلال هذا التصور أن اللغة عبارة عن نسق من العلامات والإشارات هدفها التواصل، وسماها بالعملية التبليغية أو التواصلية، كما بيّن العناصر التي تتحقق من خلالها هذه العملية، وهي: (الباث، المتلقي، قناة التبليغ أو نقل المرسل اللغوية)^(٢) وقد أوضح دي سوسير هذه العملية من خلال هذا التصور:

حين نتكلم عن نقل الدماغ الإشارة المناسبة للصورة إلى الأعضاء المستعملة لإنتاج الأصوات، فينتقل الكلام من الشخص (أ المتكلم) إلى الشخص (ب المتلقي)، فإذا تكلم الشخص (ب) بدأ فعل جديد من دماغه إلى دماغ الشخص (أ)، فيشير دي سوسير إلى عملية التحوار ونقل الأفكار وجعلها دارة كلامية تشبه الدارة الكهربائية^(٣). أما "بوهلر" فوضع معادلة ثلاثية لها ثلاثة أركان، وهي: ضمير المتكلم أي المرسل، وضمير المخاطب أي المرسل إليه، وضمير الغائب بأصح تعبير؛ أي شخص ما أو شيء ما. وقد تولد عن هذه المعادلة ثلاث وظائف للغة وهي "انفعالية، وإفهامية، ومرجعية"^(٤).

المبحث الثاني: عناصر التواصل اللغوي عند "رومان جاكبسون".

الاتجاه الوظيفي:

تدرس اللسانيات الوظيفية اللغة من حيث الوظيفة التواصلية لبنياتها اللغوية المختلفة، مستندة في ذلك إلى المحتوى القصدي للمتكلم^(٥). وأبرز مدارس الاتجاه الوظيفي "مدرسة براغ" التي ظهر مع بزوغ فجرها مفهوم التواصل اللساني، وقد بدأت هذه المدرسة مع اللغوي "ويليم ماثيسوس Vilem Mathesius"^(٦). وأهم سمة ميزت هذه المدرسة نظرتها إلى اللغة من خلال الوظيفة. أي أنهم حللوا اللغة بهدف إبراز

- ١- فاطمة الزهراء صادق: *التواصل اللغوي ووظائف عملية الاتصال في ضوء اللسانيات الحديثة*، مجلة الأثر، جامعة سيدي بلعباس، العدد: ٢٨، الجزائر، ٢٠١٧م، ص ٥٣.
- ٢- فاطمة الزهراء صادق: *المرجع نفسه*، ص ٥٣.
- ٣- فردينان دي سوسير: *علم اللغة العام*، ترجمة د. بيونيل يوسف عزيز، مراجعة النص العربي: د. مالك يوسف المطلبي، دار آفاق عربية، بغداد، ١٩٨٥م، ص ٣٠.
- ٤- الطاهر بومزبر: *التواصل اللساني والشعرية مقارنة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون*، ط ١، الدار العربية للعلوم - ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ٢٠٠٧م، ص ١٩-٢٠.
- ٥- لطيف عبده السادة سرحان: *ملاحح اللسانيات الوظيفية في مقولات المخزومي، كتابه (في النحو العربي قواعد وتطبيقات) أنموذجاً*، مجلة المخبر، جامعة بسكرة، الجزائر، ع ١٣، ٢٠١٧م، ص ١٥٣.
- ٦- ويليم ماثيسوس Vilem Mathesius: عالم أنجليكاني تشيكي، درس في جامعة كارولين في براغ ثم ثم دس فيها. نشر في عام ١٩١١م دعوته الأولى لمنهج جديد غير تاريخي في دراسة اللغة. وقد اجتمع حوله نخبة من العلماء الذين كانوا يشاركونه أفكاره، وعقدوا اجتماعات دورية منذ عام ١٩٢٦م، ومن ثم أطلق عليهم اسم "مدرسة براغ". انظر: جفري سامسون: *مدارس اللسانيات التسابق والتطور*، ترجمة: محمد زياد كبة، منشورات جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٤م، ص ١٠٥.

الوظائف التي كانت مكوناتها البنيوية المختلفة تؤديها في استعمال اللغة بأجمعها^(١). وهذه المدرسة تدرس وظائف اللغة وفق مسارين الأول: النظر في وظيفة اللغة في عملية الاتصال، والثاني: دور اللغة في المجتمع ومسألة وجوه اللغة ومستوياتها من منطلق وظيفي^(٢).

نظرية التواصل لـ "رومان جاكبسون" Roman Jakobson'un İletişim Kuramı^(٣):

رومان جاكبسون "Roman Jakobson" أحد أقطاب المدرسة الوظيفية، وهو منظر التواصلية اللغوية وواضع هذا النموذج في عام ١٩٦٩م، والذي أوضح أنّ "اللسانيات هي العلم الشامل للبنى اللسانية"، وقال عن نفسه: "أنا لساني ولا وجود لأي مسألة غريبة عني"^(٤). وقد اهتم بدراسة جميع وظائف اللغة بما فيها وظيفتها التواصلية التي عدّها أهم وظيفة للغة الطبيعية، فكان يرى أن أي خطاب تواصل يباختلاف وظيفته لا يخرج عن إحدى هذه الوظائف، التي تتكامل لتحقيق مقاصد الإبلاغ والإفهام، فهي الوظيفة التي تنتج للإنسان الاتصال بغيره من بني جنسه، كما أوضح أن لهذه الوظيفة طابعاً ثنائياً أيضاً يكمن في شكلين من التواصل هما: التواصل بالكلام، والتواصل بالكتابة. فالتواصل بالكلام أو التواصل اللفظي بمعناه الأكثر شيوعاً، هو التواصل بالوسائل اللفظية بين فردين، وهو من هذا المنطق يشمل عمليتي بث واستقبال مُرسلة، لها مدلولات معينة تحدد بالتواضع والاصطلاح المسبق بين المرسل والمرسل إليه، وتتم عملية التواصل هذه تبعاً للدوافع النفسية الفيزيولوجية للمتكلم كما تتحقق عبر القناة السمعية^(٥).

كان أهم ما جاء به جاكبسون هو وضع العناصر الأساسية لعملية التواصل اللساني والتي استلهمها من نظرية الاتصال التي ظهرت لأول مرة سنة ١٩٤٨م، ومفادها أن عملية الاتصال تتطلب ستة عناصر أساسية^(٦)، وقد لخص جاكبسون عناصر العملية التواصلية فيما يلي: أن المرسل (١) يبعث برسالة (٢) معينة إلى المتلقي (٣)، ولكي

١- جفري سامسون: المرجع نفسه، ص ١٠٥.

٢- نهاد موسى وآخرون: حصاد القرن: المنجزات العلمية والإنسانية في القرن العشرين (الأدب والنقد والفنون)، المشرف العام: فهمي جدعان، ط ١، مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان، الأردن، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨م، ص ٤٤.

٣- رومان جاكبسون: ولد بموسكو عام ١٨٩٦م. تمتع والده بثقافة متنوعة مما انعكس على شخصيته. كان مولعاً بالمطالعة منذ الصغر، فتعلم اللغة الفرنسية والألمانية واللاتينية، كما اهتم بالشعر، وقرأ لكبار الشعراء الروس، ونظم الشعر وهو في الخامسة عشرة من عمره. تخصص جاكبسون في جامعة موسكو في مجال القواعد المقارنة وفتح اللغة السلافية، كما اهتم بالعلاقة بين اللغة والأدب، وبدروس دي سوسير. شارك في إنشاء مدرسة براغ اللسانية عام ١٩١٥م. انظر: نعمان بوقرة: المدارس اللسانية المعاصرة، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، (د.ت)، ص ٩٥-٩٦.

٤- رومان جاكبسون: مرجع سابق، ص ٦١.

٥- فاطمة الطيال بركة: النظرية اللسانية عند رومان جاكبسون دراسة وتصور، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٣م، ص ٤٩.

حسن بدوح: المحاور: مقاربة تداولية، ط ١، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ٢٠١٢م، ص ٤٧.

٦- أحمد مؤمن: اللسانيات النشأة والتطور، ط ٢، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ٢٠٠٥م، ص ٤٨١.

تكون هذه الرسالة فاعلة، فإنها تتطلب سياقاً مرجعياً (٤) تحيل عليه، وهو قابل للإدراك من قبل المتلقي، كما تتطلب هذه الرسالة بعد ذلك سننا (٥) يشترك فيها المرسل والمتلقي كلياً أو جزئياً، وأخيراً تقتضي الرسالة قناة (٦) ترابط فيزيقي أو نفسي تمكن كلاً من المرسل والمتلقي من إقامة التواصل بينهما والحفاظ عليه^(١).
تناول جاكسون في دراسته محورين الواحد منها يستدعي الآخر:
١- محور تحديد نظرية التواصل
٢- محور تحديد وظائف اللغة.

أولاً: عناصر التواصل Öğeleri İletişimin

١- المرسل (Kaynak) gönderici:

هو الطرف الأول والأساسي في عملية التواصل والمسؤول عن إرسال الرسالة^(٢). وقد أطلق عليه اللغويون الأثرak مصطلح (kaynak المصدر^(٣)) باعتباره هو المصدر المنشئ للرسالة، والذي يُسلمها إلى الجمهور المستهدف من خلال قناة، فهو الشخص الذي يتحدث أو يكتب، أي الشخص الذي يُخبر بالرسالة^(٤). كما يطلق عليه في اللغة العربية اصطلاحات مختلفة من بينها: الباث، والمخاطب أو الناقل، أو المتحدث^(٥).

ويُعد المرسل الذات المحورية في إنتاج الخطاب؛ لأنه هو الذي يتلفظ به من أجل التعبير عن مقاصد معينة، وبغرض تحقيق هدف فيه^(٦) ولذا يُعد ركناً حيويًا في الدائرة

١- حسن بدوح: مرجع سابق، ص ٤٧. وانظر:

-John Fiske: *İletişim Çalışmalarına Giriş*, çeviren: Süleyman İrvan, ikinci basım: Bilim ve Sanat Yayınları, Ankara, 2003, s. 56.

٢- فاطمة الطبال بركة: مرجع سابق، ص ٦٦. وانظر:

Emin Osman UYGUR, Doğan YÜCEL: *Bediüzzaman'ın İhlas Risalesinin Jacobson'un İletişim Modeli Bakımından Semiyotik Analizi*, *Türk & İslam Dünyası Sosyal Araştırmalar Dergisi*, 10 (36), 511-524, 2023, s. 513.

٣- تعددت المصطلحات المقابلة لمصطلح المرسل في اللغة التركية، فاستخدمت مصطلحات أخرى مثل:

(Verici/Gönderen/Konuşan/Kaynak)

Mustafa KARAGÖZ: *Dilin İşlevleri Açısından Kur'an'ın Üslubu*, Kahramanmaraş Sütçü İmam Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi Dergisi 9 (2007) s. 171-206, s. 177. Ve Bakın: John Fiske: *a.g.e.*, s. 56.

Rıza FİLİZOK: "*Roman Jakobson'un Bildirişim Modeli: Dil ile Bildirişimin (Communication) Temel Elementleri*" 2019.

<http://www.egeedebiyat.org/wp/?p=679&>. 2/5/2024.

Nilüfer SARI: *Devingen Reklam Görüntülerinde Gösterge Çözümlemesi: Üç Reklam Örneği*: Doktora Tezi, İstanbul Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, İletişim Fkültesi, Halkla İlişkiler ve Tanıtım Bilim Dalı, İstanbul, 1999, s. 5.

Meltem OKKALI: *a.g.e.*, s. 23.

4-Rıza FİLİZOK: *a.g.e.*, <http://www.ege-edebiyat.org/wp/?p=679&>.

٥- أحمد مؤمن: مرجع سابق، ص ٤٨. وانظر: الطاهر بومزبر: مرجع سابق، ص ٢٤.

٦- عبد الهادي بن ظافر الشهري: *استراتيجيات الخطاب: مقارنة لغوية تداولية*، ط ١، دار الكتاب الجديد، بنغازي، ليبيا، ٢٠٠٤م، ص ٤٥.

التواصلية اللفظية، فهو الباعث الأول على إنشاء خطاب يوجه إلى المرسل إليه في شكل رسالة^(١).

فعملية الاتصال ترتبط في المقام الأول بما يفكر فيه المرسل وتطوره في ذهنه بعد ذلك، ومن ثم يقوم بإرساله إلى المرسل إليه في شكل رسالة تستند إلى معلومات المرسل وأفكاره ومشاعره من خلال من قناة اتصال معينة^(٢). ويمكن أن يكون المرسل شخصاً، أو جماعة أو جهاز من أجهزة التواصل كالراديو والتلفاز ووسائط الاتصال المتنوعة الأخرى^(٣).

٢- المرسل إليه (Hedef) Alıcı:

هو الطرف الثاني في العملية التواصلية، يقابل المرسل داخل الدارة التواصلية اللفظية أثناء التخاطب^(٤). أي هو الذي يتلقى الرسالة أو يستمع إليها أو يقرأها^(٥). فيفكك ويفكك الرموز ويبيدي الملاحظات، ويظهر ردود الفعل على رسالة المرسل^(٦) ويمكن أن يكون شخصاً أو جماعة، ولا بد أن يكون المرسل إليه مؤهلاً لفهم الرسالة كما اشترط ذلك جاكبسون، فليس كل مستقبل (متحدث إليه) للرسالة يصلح أن يكون مرسلأ إليه^(٧). أي أنه أنه إذا أراد المرسل أن يفهم، فهذا يعتمد على عمر المستلم ومستوى المعرفة ومستوى اللغة وما إلى ذلك. كما يجب عليه أن يجد التعبير المناسب^(٨). ومن هنا يجب على الشخص الذي يتحدث أن يأخذ في الاعتبار حالة المتلقيين؛ لأن الاتصال الشفوي هو نشاط مباشر والمتحدث يكون في حالة نشطة، فمن الممكن تصحيح الفهم غير الصحيح لأولئك الذين يستمعون إلى الاتصال الشفوي. لكن هذا ليس هو الحال في التواصل الكتابي؛ لأن الاستماع يكون معطلاً بعد إنشاء النص، ويتحول المستلم / المرسل إليه إلى الوضع النشط الذي يحاول وضع تفسيرات للرسالة^(٩). وأما دوره داخل العملية التواصلية فقام على عملية التفكيك لكل أجزاء الرسالة سواء أكانت كلمة، أم جملة أم نصاً^(١٠).

٣- الرسالة (İleti) Mesaj:

تُعد الرسالة الجانب الملموس في العملية التواصلية، وترتكز على المخزون اللغوي الذي يختار منه المرسل ما يحتاج إليه للتعبير، ثم ينظمها في مقولة يبثها إلى

١- الطاهر بومزير: مرجع سابق، ص ٢٤.

2-Meltem OKKALI: *a.g.e.*, s. 23-24.

٣- ليلي زيان: *عملية التواصل اللغوي عند رومان جاكبسون*، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، المجلد الثاني، العدد (١): ١٥ مارس ٢٠١٦م، ص ٩٣.

٤- الطاهر بومزير: مرجع سابق، ص ٢٥.

5-Rıza FİLİZOK: *a.g.e.*, <http://www.ege-edebiyat.org/wp/?p=679&>.

6-

<https://avys.omu.edu.tr/storage/app/public/esin.hazneci/107593/Genel%20ve%20Teknik%20C4% B0leti%C5%9Fim-Hasan%20TUTAR.pdf>, s. 27. 2/5/2024.

٧- رومان جاكبسون: مرجع سابق، ص ٢٨.

8-Rıza FİLİZOK: *a.g.e.*, <http://www.ege-edebiyat.org/wp/?p=679&>.

9-Mustafa KARAGÖZ: *a.g.e.*, s. 178.

١٠- الطاهر بومزير: مرجع سابق، ص ٢٥.

المرسل إليه^(١)، فهي عبارة عن محتوى شامل للمعلومات والأفكار والفرضيات الموجودة الموجودة في ذهن المتكلم التي يقصد إيصالها إلى المتلقي^(٢)، كما أنها ليست وحدات مكتوبة فحسب، بل تشمل أيضاً الاتصال اللساني (الاتصال اللفظي) وذلك من خلال عملية فك الرموز التي تنتقل من الصوت إلى المعنى فتنتقل الرسالة من المرسل إلى المرسل إليه^(٣) فالرسالة هي حالة من أفكار المرسل ورغباته تتحول إلى رموز. ومن هنا يجب أيضاً أيضاً التعرف على رموز المرسل من قبل المرسل إليه، وإلا فلن يتمكن المرسل إليه من التعرف على الرموز ولن يتم الاتصال^(٤).

كما أن كل رسالة تعتمد على سياق يعرفه المتلقي والمرسل، وتعتمد أيضاً على الظروف التي يتم التعبير عنها من خلالها. فالعلاقة بين الرسالة والظروف المحيطة بها تتغير وفقاً لنوع الرسالة من حيث كونها مكتوبة أو لفظية. ففي التواصل اللفظي، تعطي الرسالة القليل جداً من المعلومات، أما في التعبير الكتابي، فتصل الرسالة إلى أعلى قيمة للمعلومات مما يتم التعبير عنه^(٥).

٤- المرجع (السياق)^(٦): Bağlam :

لكل رسالة مرجع تحيل عليه، وسياق معين قيلت فيه، ولا تُفهم مكوناتها الجزئية، أو تفكك رموزها القواعدية إلا بالإحالة على الملابس التي أنجزت فيها هذه الرسالة قصد إدراك القيمة الإخبارية للخطاب، ولهذا ألح جاكسون على السياق باعتباره العامل المفضل للرسالة بما يمدّها به من ظروف وملابس توضيحية، وهو إما يكون لفظياً، أو قابلاً لأن يكون كذلك^(٧). هذه العملية التي تقوم على مجموعة من العوامل الحركية الدينامية، والتي تؤدي إلى التفاعل فيما بينها وذلك من خلال الزمان والمكان والظروف والملابس، وأحوال المتكلمين والمستمعين، كما أن لها أغراضاً للاستعمال تتمثل في الإخبار، أو التأثير في الآخرين، أو التعبير عن المشاعر، أو الاستجابة لتوقعات الآخرين، أو التخيل^(٨)، ولكل موضوع يقوم المرسل بتوجيهه إلى المرسل إليه ردود فعل ناتجة عن عملية التواصل وهي إما أن تكون إيجابية أو سلبية. أما ردود الفعل الإيجابية فتعني

١- فاطمة الطبال بركة: مرجع سابق، ص ٦٥.

٢- حسن بدوح: مرجع سابق، ص ٣٤. وانظر:

Mustafa KARAGÖZ: *a.e.g.*, s. 178.

٣- رومان جاكسون: مرجع سابق، ص ٢٧.

4-

<https://avys.omu.edu.tr/storage/app/public/esin.hazneci/107593/Genel%20ve%20Teknik%20%C4%B0leti%C5%9Fim-Hasan%20TUTAR.pdf>, s. 27. 2/5/2024.

5- Rıza FİLİZOK: *a.g.e.*, <http://www.egc-edebiyat.org/wp/?p=679&>.

٦- من المصطلحات المقابلة لمصطلح السياق/المرجع في اللغة التركية مصطلحي: "Geribildirim-Gönderge". انظر:

-Mustafa KARAGÖZ: *a.e.g.*, s. 178. Ve Bakın: -Nilüfer SARI: *a.g.e.*, s. 4.

٧- الطاهر بومزبر: مرجع سابق، ص ٣٠.

٨- صالح بلعيد: *دروس في اللسانيات التطبيقية*، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٣م، ص ٢٠٠٣، ص ٤٦. وانظر:

-Emin Osman UYGUR, Doğan YÜCEL: *a.g.e.*, s. 513.

أن الرسالة مفهومة بشكل صحيح من قبل المرسل إليه وإظهاره التصرف المتوافق مع فهمه الصحيح. أما التعليقات السلبية فتشير إلى أن الرسالة قد أسيء فهمها من قبل المرسل إليه. وفي هذه الحالة تبدأ عملية الاتصال مرة أخرى عن طريق ترميز الرسالة بطريقة يفهمها المرسل إليه^(١).

٥- السنن/الشفرة Kod:

استعمل جاكبسون مصطلح (السنن) للدلالة على النظام اللغوي العام الذي يستعمله المتكلم وقصد به نظام الترميز الخاص بين المرسل والمتلقي^(٢). وهو نظام ترميز مشترك كلياً أو جزئياً بين المخاطبين^(٣). فمنه ينطلق الباث عندما يرسل رسالة خطابية معينة حيث يعمل على الترميز، وإليه يعود كذلك عندما يستقبل رسالة ما فيفكك رموزها بحثاً عن القيمة الإخبارية التي شُحنت بها^(٤)، والرمز ليس لغوياً فحسب؛ بل هو أيضاً ثقافي وجمالي. لذلك يجب على المتحدث / المؤلف إنشاء الكلمة / النص من خلال إدراك الرموز اللغوية والثقافية والجمالية التي يمتلكها المرسل إليه. بنفس الطريقة يفهم المستلم / المرسل إليه المتحدث أو النص إلى الحد الذي يكون لديه/ لديها معرفة بالرموز الثقافية والجمالية التي يستخدمها الموضوع^(٥). أي أنها باختصار قاعدة مشتركة بين المتكلم أو المتلقي الذي بدونه لا يمكن فهم الرسالة وتأويلها.

٦- قناة الاتصال (Kanal Araç):

عبارة عن الوسيلة التي تتم عبرها نقل المعلومات والأفكار بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من المرسل إلى المرسل إليه^(٦)، فكل رسالة تتطلب قناةً اتصاليةً بين المرسل والمرسل والمرسل إليه، وهذه القناة إما أن تكون فيزيائية أو فيزيولوجية، وهدفها إقامة الاتصال والحفاظ عليه؛ وذلك للتأكد من سلامة القناة التي تمر عبرها المرسل المتبادلة بين طرفي الخطاب أو محتوى التواصل^(٧). وقنوات الاتصال يمكن أن تكون رسمية أو غير رسمية. ومثال على ذلك: أنه يوجد في أي منظمة قنوات اتصال رسمية، ومنها: مديرو العمل، صناديق الاقتراحات أو الشكاوى أو مجلات الشركة أو اجتماعات العمل.

1-Meltem OKKALI: *a.g.e.*, s. 27.

٢- رومان جاكبسون: مرجع سابق، ص ٢٧.

٣- نعمان بوقرة، مرجع سابق، ص ٩٩.

٤- الطاهر بومزير: مرجع سابق، ص ٢٨.

5-Zeynel KIRAN, Ayse KIRAN: *Dilbilime Giris*, Seçkin Yayıncılık, Ankara, 2001, s. 75-84.

٦- رشدي أحمد طعيمة: *المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها*، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ٢٠٠٤م، ص ١٥٩.

<https://avys.omu.edu.tr/storage/app/public/esin.hazneci/107593/Genel%20ve%20Teknik%20%C4%B0leti%C5%9Fim-Hasan%20TUTAR.pdf>, s. 27-28. 2/5/2024.

٧- رومان جاكبسون: مرجع سابق، ص ٢٧. وانظر: الطاهر بومزير: مرجع سابق، ص ٣٣.

أما قنوات الاتصال غير الرسمية فتتمثل في الشائعات، والتجمعات غير الرسمية خارج المنظمة، وكلام المدير عن موظفيه⁽¹⁾.

وقد عرضت للعناصر التواصلية عند جاكبسون بالتطبيق من خلال أحد الشواهد من الرواية موضوع الدراسة على هذا النحو:

İçeri girer girmez, fısıldayarak sordu;

— Bugün derste anlattığın o yeşil gözlü kızın adı neydi?

— Esin, dedim.⁽²⁾

لم يكذب يدخل حتى سأله هامساً:

- ما اسم تلك الفتاة ذات العينين الخضراوين والتي تحدثت عنها في الدرس اليوم؟

- قلت، أسين.

شغل كل من رومان وعفيفه عنصرَي المرسل والمرسل إليه طوال صفحات الرواية، فهما الشخصيتان الأكثر حضوراً في الرواية في أسلوب الحوار.

أما المرسل في هذا الشاهد فهو رومان غاري، وهو الطرف الأول في عملية التواصل في هذا المثال. فهو المخبر بالرسالة التي أراد من خلالها معرفة اسم الفتاة التي تحدثت عفيفه عنها. فعملية الإرسال نبعت مما يشعر به من فضول وتفكير مستمر في معرفة الفتاة.

أما المرسل إليه فهي عفيفه التي كانت تتبادل الحوار معه كثيراً، وهي في هذا الشاهد الطرف الثاني في العملية التواصلية. وقد تلقت الرسالة الشفهية الموجهة إليها من رومان ففهمتها وتفاعلت معها كما اشترط جاكبسون في المرسل إليه، فاستمعت إليه، وردت عليه؛ لأن رومان وهو المرسل قد وضع في الاعتبار صلتها وعلاقتها بالرسالة التي وجهها. ومع أن الاتصال الشفوي يكون نشطاً، أي من الممكن أن يقوم المرسل بتوضيح ما يريده من إخباره برسالته، ولكنه لم يكن في حاجة إلى هذا.

أما الرسالة وهي الجانب الملموس في التواصل بين رومان وعفيفه فهي متجسدة هنا في صورة سمعية لأن الخطاب بينهما شفهي. والرسالة في هذا المثال تتمثل في السؤال عن الفتاة التي تحدثت عنها. وقد صاغها المرسل بطريقة مكنت المرسل إليه من فك رموزها وفهمها، ومنها الطريقة التي سألها بها وهي أنه همس في أذنها، ناهيك عن أنه حدد شكل الفتاة وزمان ومكان تحدث المرسل إليه عنها. والهدف من الرسالة هنا واضح لم يتركه المرسل للمتلقي ليستخلصه. ومن هنا يمكن القول إن الرسالة كانت دقيقة، واختار لها المرسل الألفاظ المناسبة التي وجدت صداها عند المرسل إليه. كما كانت واضحة سهلة موجزة بعيدة عن الاطناب الممل، لا يوجد بها ما يخالف أي أعراف أو

1-Meltem OKKALI: *a.g.e.*, s. 26-27. Ve Bakın:

<https://avys.omu.edu.tr/storage/app/public/esin.hazneci/107593/Genel%20ve%20Teknik%20C4%B0leti%C5%9Fim-Hasan%20TUTAR.pdf>, s. 27-28. 2/5/2024.

2-Buket UZUNER: *Balık izlerinin sesi*, https://media.turuz.com/Turkologi-1-2019/3330-Baliq_izlerinin_Sesi-Buket_Uzuner-2011-103s.pdf, s. 15. 1/5/2024.

ثقافات. كما أن لغتها مفهومة وسرعان ما استوعبها المرسل إليه. كما توافر لهذه الرسالة قناة اتصال مناسبة.

أما قناة الاتصال فتمثل محور عملية التواصل. وقناة الاتصال اللغوي هي اللغة وهي هنا منطوقة، وهي الغالبة على كل الحوارات داخل الرواية. فكان للغة المكتوبة أو العناصر السيميائية غير اللغوية حضور قليل. وقناة الاتصال هنا كانت هي الوسيلة التي تم من خلالها نقل ما أراد "رومان" إيصاله بطريقة مباشرة إلى المرسل إليه. وقد كانت القناة مناسبة مع قدرة المرسل إليه ورُوعيت فيها القواعد اللغوية.

أما المرجع (السياق) فهو الذي لا يمكن استيعاب مكونات الرسالة أو تحليل رموزها من غيره. فلا بد من الرجوع للسياق الذي قيلت فيه هذه الجملة وهذا الحوار بينهما، أي المنهجية التي يتم من خلالها تفسير محتوى الرسالة. ومن هنا يمكن القول إنه لا يمكن فهم حالته هذه، وسبب ذهابه إلى غرفتها في منتصف الليل دون الرجوع إلى السياق الذي أوضح أن حالته تلك كانت بسبب أنها أطلقت لسانها في الحديث عن صديقتها ذات العينين الخضراوين التي نشأت معها، وحديثها عن ذكرياتها معها، وحبها لها الذي لا يزال يعيش بقلبها حتى الآن. ولكنها حطمت قلبها لأنها اختارت طريقاً بعيداً كل البعد عن المبادئ والقيم التي تؤمن بها عفيفه مما أصابها بخيبة أمل. وكانت عفيفه تقص هذا على أفرانها في مكان اجتماعهم. ولكن كان رد فعلهم قد أخرجها، فلم يصفق لها أحد بل ظهرت أصوات تنم عن الاستياء من هذا القصص. وكان رومان هو الشخص الوحيد الذي دعمها ووقف بجانبها. فما حدث معها هو الذي أثار "رومان" وجعله يبدو على هذا النحو الذي ورد في المثال السابق؛ وكل هذا لأنه كان قد أحب "عفيفه" وشعر بقلق بالغ عليها. فكان شغله الشاغل محاولة تسليتها والتخفيف عنها، فذهب إلى غرفتها، وسألها عن الفتاة. وقد خالف المرسل هنا القيم التي كانت تفرض عليه التقيد بما هو متعارف عليه في التواصل مع فتاة، فلا يمكن أن تذهب إلى فتاة في ساعة متأخرة من الليل فقط من أجل استشارتها في أمر ما، أو الحديث عن شخص ما، لكن يمكن فعل ذلك في حالات وجود أزمات معينة. ومن هنا يتضح أهمية المرجع/السياق في فهم أبعاد هذه الرسالة.

أما السنن: ويقصد بها في المثال السابق عملية الإخبار التي من خلالها تصل الرسالة إلى المرسل إليه بشكل يحقق وضوحها وتحقق الإخبار من خلالها. أي أن انتقال الرسالة من رومان لعفيفه قد أخذت شكلاً ما، أي سننت؛ فجاءت الجمل مشتملة على مجموعة من العلامات المرتبة، والمركبة من القواعد التي استعان بها المرسل في تبليغ رسالته، واستطاع المرسل إليه أن يفهم تلك العلامات لأنه يمتلك ذات المعجم اللساني الموجود لدى مرسل الرسالة وهو "رومان"، فاستخدم المرسل الرموز المعبرة التي تفهمها "عفيفه"، فكان سؤاله مختصراً عن طريق أسلوب الاستفهام الحقيقي لكي يوضح للمرسل إليه بأنه في انتظار الرد، كما أن الاستفهام حمل بداخله مفردات من مخزونه اللغوي الذي يتوافق مع مخزون عفيفه، وهو هنا كان يسأل عن الفتاة التي تحدثت عفيفه عنها، فاستخدم ظرف الزمان ليحدد الوقت المستفهم عنه الذي حدثت فيه، كما أنه استخدم المفعول فيه ليحدد المكان، واستخدم الصفة الفعلية الدالة على الماضي ليخبر بأن حديثها عنها قد انتهى بالفعل، ثم استخدم مجموعة من الصفات ليزيد العملية التواصلية توضيحاً؛

حتى لا يختلط على عيظه أي شخص يقصد. ثم استخدم التركيب الإضافي ليربط بين الاسم والشخص، أي خص سؤاله بشخص بعينه والذي ذُكرت أوصافه من قبل.

المبحث الثالث: وظائف اللغة عند "رومان جاكبسون" في رواية "Balık izlerinin sesi" للكاتبه "Buket Uzuner".

أ- الوظيفة التعبيرية *Duygusal işlevi*:

يطلق عليها أيضاً الوظيفة الانفعالية، وهي تتعلق بشكل مباشر بالمرسل (المخاطب)؛ لأنها تُعبر عن موقف المتكلم في الخطاب تجاه ما يتحدث عنه، وهي تنزع إلى تقديم انطباع عن انفعال معين صادق أو خادع، ومن هنا كان تسميتها بالوظيفة الانفعالية أفضل من تسميتها بالوظيفة الوجدانية^(١). فهذه الوظيفة بتركيزها على المرسل تهدف إلى التعبير عن عواطف المرسل ومواقفه تجاه الموضوع الذي يُعبر عنه^(٢). والوظيفة التعبيرية ليس شرطاً فيها أن تكون صادقة - أي مطابقة للواقع - فقد تكون كاذبةً مخادعةً للمتلقى^(٣). ويتجلى ذلك في طريقة النطق مثلاً، أو في أدوات تعبيرية تفيد الانفعال كالتأوه أو التعجب أو دعوات التلب أو صيحات الاستنفار^(٤). كما وضع جاكبسون محورين تقوم الوظيفة التعبيرية بهما، وهما^(٥):

أ- استعمال أدوات دالة على المتكلم، أي كل ضمير دال على المتكلم، أو استعمال صيغة التعجب الدالة على مظهر انفعالي للمتكلم أو المرسل.
ب - عدم اختزال هذه الوظيفة في مظهرها الإخباري بل يجب النظر إلى العناصر غير اللسانية، لأن الاختلافات الانفعالية هي غير لفظية.

وقد حفلت الرواية موضوع الدراسة بالعديد من النماذج التي يُستدل بها على هذه الوظيفة، ومنها:

١- رومان جاكبسون: *مرجع سابق*، ص ٢٨.
٢- عبد السلام المسدي: *الأسلوبية والأسلوب*، ط٣، الدار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا، ١٩٩٧م، ص ١٥٨. وانظر:

-Rıza FİLİZOK: a.g.e., <http://www.ege-edebiyat.org/wp/?p=679&>.

-Mustafa KARAGÖZ: *a.g.e.*, s.183.

-Nilüfer SARI: *a.g.e.*, s. 5.

-Svitlana Nesterova COŞKUNS: *Roman Jakobson'da dilin işlevleri ve işleyiş mekanizması*, Rumelide Dil ve Edebiyat Araştırmaları Dergisi, (36), 326-339, 2023, s. 330.

Chromeextension://efaidnbmnnnibpcajpcglclefindmkaj/https://cdn.istanbul.edu.tr/FileHandler2.aspx?f=2.-hafta-turk-dili-i_636767479320445461.pdf.

٣- رومان جاكبسون: *مرجع سابق*، ص ٢٨.

٤- عبد السلام المسدي: *مرجع سابق*، ص ١٥٨.

٥- رومان جاكبسون: *مرجع سابق*، ص ٢٩. وانظر:

-Rıza FİLİZOK: a.g.e., <http://www.ege-edebiyat.org/wp/?p=679&>.

Sorulmadan özel yaşamlarını anlatanlardan hiç hoşlanmam. Bu bende, birileri kirli iç çamaşırlarını göstermiş gibi bir zevksizlik duygusu yaratır. (1)

لا يروقوني أولئك الأشخاص الذين يفصلون القول عن حياتهم الخاصة دون أن يُسألوا. هذا يبعث في نفسي إحساساً بعدم السعادة، كما لو أن بعض الناس أظهروا ملابسهم الداخلية المتسخة.

الموقف الأول لـ "عفيفه" بطله الرواية الذي عبرت فيه عن انفعالاتها من خلال الوظيفة التعبيرية كان نتيجة ما حدث معها في الطائرة من المرأة التي تجلس بجوارها، والتي حكّت لها وقصّت عليها كل ما يتعلق بحياتها دون أن تناقشها أو تعرض عليها ولو سؤالاً. فعبرت عفيفه من خلال الرسالة التي أرسلتها في المثال السابق، والذي صاغته الكاتبة بلغة واضحة ومباشرة خالية من الإطناب، ومستخدمة فيه أسلوب التشبيه - حتى تقرب الصورة إلى المتلقي -، عن بغضها وكرهيتها للأشخاص الذين يتحدثون عن حياتهم الخاصة مع أي شخص يلتقون به في أي مكان، حتى إنها من استياءها من هذا التصرف شبهته بمن يظهرون ملابسهم الداخلية المتسخة وهذا ما أظهره السياق. فنزعت "عفيفه" هنا إلى تقديم انطباع عن انفعال معين لا يشترط أن يكون صادقاً.

Uçak yolculuklarını severim. Hatta bu benim ilk uçak yolculuğum ve ekonomi sınıfında olmasına karşın, onu da sevmiştim. Aslında özüm denizdir. Çocukluğumdan beri denizlere sevdalıyım ben. Uzun deniz yolculukları yaptım, bir süredir de deniz ehliyetim var (2).

أنا أحب رحلات الطائرة. ورغم أن هذه هي رحلتي الأولى بالطائرة، ناهيك عن أنها في الدرجة الاقتصادية، فإنني أحببتها أيضاً. ففي الواقع ذاتي هي البحر. فأنا عاشقة للبحار منذ طفولتي. وامت برحلات بحرية طويلة، وكان لدي ترخيص بحري لفترة من الوقت. نلاحظ في هذه الجملة حضوراً مكثفاً لضمير المفرد المتكلم المتصل (m-) في (severim, yolculuğum, sevmiştim) ما يعني أن بطله الرواية (عفيفه) أرادت أن تعبر عما يجول بخاطرهما وما تشعر به من خلال رسالتها إلى المتلقي. وقد استخدمت "عفيفه" فعلاً لغوياً يدل معناه المباشر على ما أرادت أن تُعبر عنه من خلال الفعل "sevmek" واستخدمت التكرار حتى تؤكد للمتلقي انطباعها الذي أكده السياق. فلما كانت هذه الرحلة الأولى لعفيفه بالطائرة، وهي في الحادية والعشرين من عمرها، وبعد نظرات الفلق التي كانت ظاهرة وواضحة على والديها في أثناء توديعها وتقديمها نحو الطائرة، عبرت عن حالتها وموقفها من هذا، فاستخدمت "عفيفه" هنا الوظيفة التعبيرية لتعبر عن حبها للسفر بالطائرات مع أنها لم تفعل هذا قبل ذلك، فكانت هذه تجربتها الأولى.

1-Buket UZUNER: *a.g.e.*, s. 3.

2-Buket UZUNER: *a.g.e.*, s. 3.

Ah, ne sevindim..., ah, çok sevindim!... (1)

أواه، كم سَعدت ...أواه، سَعدت كثيراً!...

عبرت "عفيفه" وهي المرسل في الخطاب عن انفعالاتها نتيجة ما رأته وما شاهدته في أثناء الرحلة التي كانت فيها مع (Galilei, Carmen de Cervantes ve pilot مع جاليلي وكارمن دي سرفانتس والطيار) والتي استمرت عدة ساعات داخل طائرة صغيرة، وما دعاها إلى هذا هو ذهابهم إلى مكان يشبه "بحر الكاريبي"، وبعد أن تحدثوا معاً بحديث صادق من القلب، وبعد الطعام اللذيذ، والمشاهد الرائعة. فاستخدمت الكاتبة الوظيفة التعبيرية لتعبر عما يجول بخاطر المرسل وما يشعر به تجاه كل هذا من خلال رسالة شفوية استخدمت الكاتبة فيها أسلوب التكرار لأداة التعجب "Ah"، وأسلوب التأكيد للجملة الأولى من خلال الظرف (çok) الذي اتصل بالفعل.

— Adada bir müzikhol mü var?

— Bir değil, üç müzikhol, üç sinema, bir kütüphane, iki de spor salonu var.

— Yaa.. (2)

هل توجد قاعة موسيقى في الجزيرة؟

-لا توجد واحدة، بل ثلاث قاعات للموسيقى، وثلاث دور للسينما، ومكتبة، وصالاتان للرياضة أيضاً.

-يااه.

عبرت عفيفه وهي المرسل من خلال الشاهد السابق عن انفعالاتها من خلال الاستفهام البلاغي الذي يحمل معنى التعجب والحيرة. وكان موقفها هذا يتعلق بما رأته في الجزيرة التي وصلوا إليها بعد رحلة طويلة. فكانت الجزيرة عبارة عن عدد من البيوت والأشجار والبساتين. وقد وجهت هذا السؤال - في أثناء ركوبها عربة تجرها الخيول - إلى (Anders أندرس) الذي فاجأها بقوله بأنه سيقدم سيمفونيته التي كتبها حديثاً في حفل موسيقي في قاعة الموسيقى بالجزيرة؛ مما أصابها بالذهول والتعجب والحيرة. ولما رد عليها مؤكداً أنه يوجد بالجزيرة ثلاث قاعات للموسيقى وليست قاعة واحدة، بل وأضاف أيضاً أنه يوجد دور للسينما ومكتبة وصالات رياضية، زاد ذهولها وحيرتها الذي عبرت عنه من خلال استخدام الصوت (Yaa). وقد دل السياق العام للحوار على انفعالاتها وتعبيراتها في هذا الموقف. فاستخدمت الكاتبة في هذا المثال الاستفهام المجازي، وأداة التعجب (Yaa) حتى تعبر عن الوظيفة التعبيرية.

ب- الوظيفة الإفهامية Çağrı işlevi:

يطلق عليها أيضاً الوظيفة التأثيرية، وهذا الاختلاف في التسمية يرجع إلى النظرة التي يُنظر بها إليها؛ فمن سماها بالوظيفة الإفهامية نظر إليها من زاوية النظرية العقلية الفكرية، وأما من سماها بالوظيفة التأثيرية فنظر إليها من زاوية النظرية النفسية

1-Buket UZUNER: a.e., s. 74.

2-Buket UZUNER: a.e., s. 82.

التي تحمل المدلول العاطفي^(١). وهذه الوظيفة تخص المتلقي أو السامع لنص الرسالة، والتي تتحقق عندما يوجه الخطاب للمخاطب بغرض توجيهه وإثارة انتباهه، والتأثير فيه بقصد إقناعه بالأفكار والقضايا التي تحملها الملفوظات والنصوص^(٢). وهي موجودة في الصيغ الإنشائية: النداء والأمر. وتختلف جمل الأمر عن الجمل الخبرية في أنها لا تخضع لاختبار الصدق والكذب مثل الجملة الخبرية^(٣). وهذه الوظيفة موجودة بكثرة في الأدب الملتزم والروايات العاطفية؛ لأن هذين الجنسين الأدبيين يعتمدان على مخاطبة الآخر، ومحاولة التأثير فيه وإقناعه^(٤) من خلال عنصري المفاجأة: وهو تولد غير المنتظر من المنتظر، وعنصر التشبع: وهو يمثل عملية تكرارية لخاصية معينة؛ كلما كثرت تنازلت حدة التأثير. وبالإضافة إلى هذين العنصرين هناك عنصران مهمان وهما عنصر الإقناع: وهو الذي يهدف إلى سحب المتلقي نحو أفكار وقناعات المنتج للخطاب أي المرسل، والثاني هو عنصر الإمتاع: وهو الذي يهدف إلى إدخال المتعة والنشوة في نفس المتلقي^(٥).

وقد حفلت الرواية موضوع الدراسة بالعديد من الشواهد التي هدفت من خلالها الكاتبة إلى التأثير في المرسل إليه أو إقناعه أو إفهامه، ومنها:

Fakat bu evrede kalan mantar çok tehlikelidir, çavdar ununda yüzde bir dahi bulunsa zehirlidir^(٦).

لكن الفطريات الباقية في هذه المرحلة شديدة الخطورة، حتى لو كان هناك واحد بالمائة في دقيق الجاودار، فهي سامة.

وتظهر الوظيفة الإفهامية بوضوح في الرسالة التي وجهتها والدة رومان له في الحديث عن أسباب الثورة الفرنسية عند الفلاحين الفرنسيين الكسالى وهو نوع من الخبز يسمى خبز "Çavdar"، وليس الفقر والقمع وعدم المساواة. وقد كان دقيق الجاودار في هذا العام ساماً، وكان به مادة تؤدي إلى الهلوسة السمعية والبصرية، وبينت بعد ذلك ما هو أهم من وصف الخبز هذا، فقالت إنه يوجد في هذا الخبز نوع من الفطريات وهي سامة وخطيرة حتى لو كانت نسبتها قليلة.

١- الطاهر بومزبر: مرجع سابق، ص ٣٨.

٢- حسن بدوح: مرجع سابق، ص ٥٠. وانظر:

-Svitlana Nesterova COŞKUNS: *a.g.e.*, s. 331.

-Nilüfer SARI: *a.g.e.*, s. 5.

-chrome-

extension://efaidnbmnnnibpcajpcglclefindmkaj/https://cdn.istanbul.edu.tr/FileHandler2.ashx?f=2.-hafta-turk-dili-i_636767479320445461.pdf. 3/5/2024.

٣- رومان جاكسون: مرجع سابق، ص ٢٩. وانظر: فاطمة الطبال بركة: مرجع سابق، ص ٦٦.

Svitlana Nesterova COŞKUNS: *a.g.e.*, s. 331.

٤- ليلي زيان: مرجع سابق، ص ٩٧.

٥- الطاهر بومزبر: مرجع سابق، ص ٤٠-٤١.

6-Buket UZUNER: *a.g.e.*, s. 59.

فانطلقت هذه الرسالة التأثيرية من الأم والتي كان لها أثر كبير في القارئ بالمقارنة بفكرة الراوي حول الثورة دون التحدث عن أسبابها وما تمخض عنها. والعنصر التأثيري في قول المرسل هو الإقناع والإفهام وليس المتعة. فاستخدمت الكاتبة في المثال السابق الجملة الاسمية مؤكدة الصفة التي أرادت من خلالها الإقناع والتأثير باستخدام (çok)، ثم استخدمت صيغة الشرط لتدل على تلازم الجملتين وارتباطهما، وعدم تحقق إحداهما دون الأخرى.

1- Anıları, dostluğu, bağlılık denilen duyguyu bir çeyiz gibi sandıkta saklamak da güzeldir. Ama en çok aşkı korumak gerekir Afife. Korunmayan aşk bozuluyor, çürüyor ve çabucak yok oluyor. Ardında kötü kokular ve çirkin görüntüler bırakarak. ⁽¹⁾

إن الاحتفاظ بالذكريات، والصدقة، والشعور المسمى بالإخلاص في صندوق وكأنه جهاز ما لهو أمر جميل. ولكن الشيء الأهم أنه يجب حماية الحب يا عفيفه. فالحب غير المحمي ينهار ويفسد وسرعان ما يتلاشى. تاركاً وراءه الروائح الكريهة والمناظر القبيحة..

2- En son aşk, en güzeldir Afife. İnsana en yakın olan, en son sevgilisidir! ⁽²⁾

-الحب الأخير هو الأجل يا عفيفه. والشخص الأقرب للإنسان هو حبيبته الأخير!

3-Başkalarını severken ve başka aşkları bitirirken sakın umutsuzluğa kapılma Afife! ⁽³⁾

وإياك يا عفيفه أن تصابي بخيبة الأمل حينما تُحبين آخرين بينما تنهي حب أناس آخرين.

4- Şimdi bana bir söz vermeni istiyorum.

— Ne sözü?

— Hiçbir erkeğin, çok sevsen bile hiçbir erkeğin seni incitmesine, seni üzmesine izin verme Afife! ⁽⁴⁾

-الآن أريدك أن تعندي.

- أي وعد؟

- يا عفيفه، لا تدع أي رجل، أي رجل يؤذيك، ويحزنك حتى لو كنت تحببته حُباً جما!

الحوار السابق بين طرفين هما "رومان غاري" وهو المرسل و "عفيفه بيرى" وهي المرسل إليه. والمتأمل لهذا الخطاب يلحظ اهتمام الكاتبة بالجوانب اللغوية، وإدراكها لدورها في التأثير في المتلقي. وتظهر الوظيفة الإفهامية التأثيرية بوضوح في حديث المرسل مع المرسل إليه عن أهمية الحب وأهمية حمايته، وأي شيء غير ذلك فإنه سرعان ما يتدهور ويختفي بسرعة تاركاً خلفه مناظر قبيحة، ثم تدرج الأمر من أجل

1-Buket UZUNER: *a.g.e.*, s. 97.

2-Buket UZUNER: *a.e.*, s. 97.

3-Buket UZUNER: *a.e.*, s. 98.

4-Buket UZUNER: *a.e.*, s. 98.

التأثير في المرسل إليه من خلال قوله (الحب الأخير هو الأجل يا عفيفه. والشخص الأقرب للإنسان هو حبيبه الأخير)، ثم استخدمت الكاتبة أسلوب النهي في قول المرسل:

— Başkalarını severken ve başka aşkları bitirirken sakın umutsuzluğa kapılma Afife!

ثم اتجه المرسل بعد ذلك إلى أسلوب غالباً ما يستخدمه العشاق فيما بينهم من باب إظهار الخوف على المحبوب وإعلان التمسك به، وإظهار الدعم المستمر له، ويكون ذلك عن طريق التواعد، فاستخدمت الوظيفة الإفهامية من خلال أسلوب النهي الذي جاء جواباً لجملة الشرط، وكذلك تسميته لمحبوته والنداء عليها حتى يؤكد أن كلامه لها هي وليس لأحد غيرها. وهذا التدرج الإقناعي قد أسهم في الانتقال بالمتلقي من حالة اللبس والغموض إلى حالة الوعي بالمعنى المراد.

—Siz Madam Pirî, siz Fantolt'a dönüşte odanıza gidip beş yüz sayfa yazı yazmalısınız!

—Efendim?

—Yarın sabah sekizde masamın üzerine bırakırsınız. İnanın, bu size çok iyi gelecektir!⁽¹⁾

- وأنت يا سيدة بيرى، يجب أن تذهبي في عودتك إلى فانتولت إلى غرفتك وتخطين خمسمائة صحيفة!

- سيدي؟

- لنتركينه على مكتبي غدا في الثامنة صباحاً. صدقيني، سيُدر عليك هذا خيراً كثيراً.

وظف المرسل وهو "رومان" الرسالة (beş yüz sayfa yazı yazmalısınız!) من أجل التأثير في المرسل إليه وهي "عفيفه بيرى" وإفهامها وإقناعها بما اشتملت عليه الجملة من حُكم، وذلك من خلال الصيغة الوجدانية التي استخدمتها الكاتبة والتي تقتضي العمل بما احتوت عليها من أحكام. فالوظيفة المتوخاة هي (إفهامية/تأثيرية) لكون المرسل إليه في هذه الجملة واقعاً في دائرة اهتمام المرسل. كما استخدمت الكاتبة الوظيفة الإفهامية أيضاً في جملة (Yarın sabah sekizde masamın üzerine bırakırsınız) وذلك من خلال صيغة الأمر لتنبه على المرسل إليه بسرعة إنجاز ما طلب منه، وأنه لا يوجد وقت لكي يُضيعه؛ لأن كل هذه المشاهدات والأحداث التي مرا بها تحتاج بالفعل إلى من يكتبها. وقد حاول المرسل إقناع المرسل إليه من خلال التعقيب على كلامه بحجة منطقية تساهم في توضيح السبب الذي أوجب عليها بسببه الكتابة وهو (bu size çok iyi gelecektir!) مما أسهم في إزالة الغموض واللبس عند المرسل إليه، وترتب عليه قناعتها بهذه الحجة المنطقية وشروعها في الكتابة كما أوضح السياق.

— Beni annen yüzünden mi terk ediyorsun? Dedim, sesim çıkmadı. Sesimi kontrol edemediğimi, her istediğimi söyleyemediğimi o zaman iyice anladım.

— Bütün bunlardan, annelerin çocuklarını sevmelerine karşı olduğum anlaşılmalı.

— Demek istediğim yalnızca şu, anneler, çocuklarından başkalarını da sevebilmeliler. İstenmesi gereken, iyi olan budur. Annemin bir sevgilisi olsaydı, ben yaşantım boyunca, oluk oluk akan çeşmelerin yanı başında susuzluktan ölmezdim.⁽¹⁾

- قلت: هل تتركني لأجل والدتك؟ لم أنبس ببنت شفة. أدركت حينئذ جيداً بأنني لا أستطيع التحكم في صوتي، ولن يتسنى لي أن أتفوه بكل ما أريده.

- لا ينبغي أن تفهم من كل هذا أنني ضد حب الأمهات لأطفالهن.

- ما أردت قوله فحسب هو، يجب أن تكون الأمهات قادرات على حب أشخاص آخرين غير أطفالهن. هذا ما ينبغي طلبه، وهو الشيء الجيد. لو كان لأمي حبيب، لما كنت مت من العطش طوال حياتي بجانب الينابيع المتدفقة بغزارة.

وظف المرسل وهي "عفيفه" الرسالة (annelerin çocuklarını)
sevmelerine karşı olduğum anlaşılmalı. من أجل التأثير في المرسل إليه وهو "رومان" وإفهامه وإقناعه بما اشتملت عليه الجملة وما تريد إيصاله له؛ حيث إنه كان يسرد لها ما حدث معه في أثناء وجوده في دولة (ليبيا)، واصابته بحمي (التيفود) حتى إن فرص بقائه على قيد الحياة كانت قليلة جداً، ولكنه قاوم ذلك وتغلب على ما أصابه؛ لأنه قد قطع وعوداً على نفسه لأمه بالعودة إلى وطنه، وأن يصبح سفيراً في فرنسا. ولما رأت عفيفه شدة تعلقه بأمه، سألته قائلة: (Beni annen yüzünden mi terk ediyorsun?)، لكنه لم يرد عليها. ومن هنا كان حضور الوظيفة التأثيرية حتى تنبه وتفهم المرسل إليه ما تريد قوله، وتقنعه به، وذلك من خلال توضيح ما دفعها لقولها هذا باستخدام الأدوات اللغوية التي وظفتها الكاتبة في سياقها المناسب باستخدام الصيغة الوجدانية المنفية؛ لكون المرسل إليه في هذه الجملة واقعاً في دائرة الاهتمام لدى المرسل، وهذا ما أوضحه السياق بعد ذلك. فقد حاول المرسل إقناع المرسل إليه من خلال التعقيب على كلامه بمجموعة من الحجج المنطقية والتمثلة في:

— Demek istediğim yalnızca şu, anneler, çocuklarından başkalarını da sevebilmeliler. İstenmesi gereken, iyi olan budur. Annemin bir sevgilisi olsaydı, ben yaşantım boyunca, oluk oluk akan çeşmelerin yanı başında susuzluktan ölmezdim.

والتي أسهمت في توضيح السبب الذي من أجله خاطبته هكذا، وهو ليس كراهية في الأمهات ولكن لأسباب أخرى؛ مما أسهم في إزالة الغموض واللبس عند المرسل إليه.

1-Buket UZUNER: a.e., s. 96.

ج - وظيفة إقامة التواصل :Kanal teyidi işlevi

هذه الوظيفة أخذها "رومان جاكسون" عن "ماليونفسكي" الذي أطلق عليها مصطلح "إقامة التواصل" للدلالة على أهمية اللسان الذي يقوي ويُعضد عُرى الصلة بين الناس عبر تبادل الكلمات البسيطة دون أن تكون النية منه تبادل الأفكار^(١). وتبرز هذه الوظيفة على سطح الخطاب حينما تكون هناك أنماط لغوية تقوم بأدوار خارجية عن نطاق الخطاب الإبلاغي لتزويد المتلقي بقيم إخبارية^(٢). ومن هنا ذهب رومان جاكسون إلى أن دور هذه الوظيفة يتجلى في ربط الاتصال، وتظهر حينما يكون هدف الرسالة في المقام الأول هو إقامة التواصل، أو تمديده أو السيطرة عليه أو تأكيده أو قطعه، بواسطة ألفاظ معينة بسيطة لا تحمل أفكاراً، كعبارات المجاملة، والأدب، والتحية، والسلام، والأسئلة الشخصية، والتي يكون الغرض منها هو إقامة التواصل والحفاظ عليه أو قطعه، وكذلك التأكيد من اشتغال دورة الكلام وإثارة انتباه المخاطب أو التأكد من انتباهه^(٣)، ويمكن أن يدرج في هذه الوظيفة كل ما يوجه به المتكلم انتباه السامع من تأكيد أو تكرار أو إطناب^(٤). فهي باختصار وظيفة تركز على القناة، وتشمل جميع العناصر المستخدمة لتسهيل فك رموز الرسالة وإنشاء اتصال بين المرسل والمرسل إليه^(٥).

أما المحادثات التي تجرى بواسطة الهاتف وأدوات الاتصال الصوتي الأخرى فتستخدم بعض التعبيرات مثل "أجل أجل evet evet"، أستمع dinliyorum، ها أنا ذا buradayım" للتأكيد أن المستلم قد بقي على اتصال. كما تشكل الأعمال المكتوبة أصعب المواقف من حيث التحكم في التفاعل بين المتلقي والمرسل، وفي بعض الأحيان يستخدم المؤلفون وسائل خاصة لتقليل المسافة الزمنية والمكانية ولجعل القارئ محاوراً تقريباً. وعلى سبيل المثال، "اسمع، ماذا يقول هذا. Dinle, bu ney neler anlatır..."^(٦).

وكانت هذه الوظيفة حاضرة في الرواية موضوع الدراسة ولا سيما في المواقف التي كان فيها الشباب المختارون يتعارفون على بعضهم بعضاً، وفي بعض المواقف التي جمعت "رومان غاري وعفيفه بيري".

Roni, işte sana sözünü ettiğim İstanbullu Afife Pirî bu! Haydi tanışın bakalım!

— Merhaba Afife, nasılsın? dedi Roni.

Bunları Türkçe, üstelik aksansız, tertemiz bir Türkçe'yle söylemesi beni şaşırttı.

— Mükemmel konuşuyorsunuz, dedim kıvançla.^(٧)

روني، هذه عفيفه بيري من استانبول التي حدثتك عنها! هيا نتعارف ولننظر في الأمر!

١- فاطمة الطبال بركة: مرجع سابق، ص ٦٦.

٢- ليلي زيان: مرجع سابق، ص ٩٨.

٣- رومان جاكسون: مرجع سابق، ص ٣٠. وانظر: فاطمة الطبال بركة: مرجع سابق، ص ٦٦.

٤- عبد السلام المسدي، مرجع سابق، ص ١٦٠.

5-Rıza FİLİZOK: a.g.e., <http://www.ege-edebiyat.org/wp/?p=679&>.

6-Svitlana Nesterova COŞKUNS: a.g.e., s. 332.

7-Buket UZUNER: a.g.e., s. 44.

- قال روني: مرحباً عفيفه، كيف حالك؟
لقد أدهشني أنه قال هذه الأشياء باللغة التركية، ناهيك عن أنها بلغة تركية دون لهجة،
وسليمة تماماً.
قُلت بكل اعتزاز: أنت تتحدث بطريقة متقنة.

ومن النماذج التي استخدمت فيها الكاتبة وظيفة إقامة الإتصال هذا النموذج الذي استخدمت فيه عبارة الترحيب "Merhaba"، والتي تتبعها اسم المرسل إليه، ثم عبارة السؤال عن حال الشخص المرسل إليه "nasılsın?" بهدف إقامة التواصل معه. ومما يؤكد أكثر أن هدف المرسل هو إقامة التواصل بينهما أنه كان قد تحدث بهذه الجملة باللغة التركية، وكانت هي في مكان لا يعرف فيه أحد اللغة التركية. فاستخدمت كلمات الترحيب هنا بهدف إقامة التواصل والتأكد من أن قناة التواصل مع المرسل إليه ناجحة بتعبير كهذا. أي أن رغبة المرسل في إقامة التواصل مع المرسل إليه، وإثارة انتباهه قد سبقت القدرة على التلفظ بملفوظات تحمل دلالات وأخبار معينة. وهذا ما حدث بالفعل وما دل عليه السياق من رد عفيفه على "روني" مادحة لغته التركية التي تحدث بها. فوظيفة إقامة التواصل هنا ناجحة.

Sessizce giyindi, ıslak saçlarını savurarak ayakkabılarını bağladı.

— Biraz müzik çalışacağım. Seni yalnız bırakırsam, kabalık etmiş olmam, umarım? Onu yalnız bırakan bendim; biraz utandım. Eğilip, yanağımdan öptü.

— İyi geceler Afife. Sıkılırsan gel, yazdıklarımı dinlersin. Gitmeyeceğimi biliyordu.

— İyi geceler Anders. ⁽¹⁾

ارتدت ملابسها بهدوء، وربطت حذائها ناثرة شعرها المبلل.
- سوف أتدرب على بعض الموسيقى. أمل ألا أكون وقحاً إذا تركتك بمفردك؟ كنت أنا من تركته وحيداً؛ خجلت قليلاً. انحنى وقبلني على خدي.
- ليلة سعيدة يا عفيفه. إذا شعرت بالملل تعال، واستمعي إلي ما أكتبه. كان يعلم أنني لن أذهب.
- ليلة سعيدة أندرس.

استخدمت الكاتبة في المثال السابق وظيفة إقامة الإتصال من خلال الحوار الذي دار بين "عفيفه" و "أندرس" الذي كان يرغب في إطالة الحوار واستمرار التواصل بينه وبين "عفيفه" لما بدر منه من كلام أخرج عفيفه. ويظهر هذا بوضوح في قوله " İyi geceler Afife. Sıkılırsan gel, yazdıklarımı dinlersin." فقد حاول المرسل إبقاء الإتصال مع المتلقي عن طريق التحية، والتي لا تحمل أي أفكار. وما يؤكد هذا قول عفيفه بعد ذلك "Gitmeyeceğimi biliyordu."، فكان يعلم أنها لن تذهب إليه، ولكنه كان يحاول ويعمل على إقامة التواصل. وقد تحقق له ذلك بردها عليه وبذكر اسمه للتأكيد

على توجيه الكلام إليه وإدراكها لرغبته وما يريده كما في قولها " İyi geceler Anders". فالتركيز يدور هنا على قناة أو وسيلة الاتصال بينهما.

Koluma şiddetle çarpan bir başka kol canımı acıttı. Romain'in Jeanne'la dans ederken, yanlışlıkla bana çarpan koluydu bu.

— Ah çok pardon, özür dilerim!

Göz göze gelince, düş kırıklığının resmini gördüm. Mavi, mağrur bakışlarının kedere batmış rengindeydi. O kadar basit değildi tabii!

(1)

المني ذراع أخرى اصطدمت بذراعي بقوة. كانت ذراع رومان هي التي اصطدمت بي عن طريق الخطأ في أثناء الرقص مع جين. -أوه، أسف جداً، معذرة!

ولما التقت أعيننا، رأيت صورة خيبة الأمل. كان اللون الأزرق هو لون نظراته المتغترسة المستغرقة في الحزن. فلا جرم أن الأمر لم يكن هيناً!

استخدمت الكاتبة وظيفة إقامة الإتصال هنا عن طريق التواصل غير اللفظي في البداية، وأتبعته بعد ذلك بالتواصل اللفظي. وقد تمثل التواصل غير اللفظي في تعمد رومان لمس كتف عفيفه في أثناء الرقص مع شخص آخر، ليس بهدف اللمس ولكن بهدف إقامة التواصل بينهما ولفت انتباهها. ثم استخدمت الكاتبة التواصل اللفظي من خلال الرسالة التي حملت أسلوب الاعتذار في قول المرسل: " Ah çok pardon, özür dilerim!". وكانت هذه الوظيفة ناجحة هنا؛ لأنها نظرت إلى وجهه بالفعل فرأته متغيراً وبه عبارات تدل على خيبة الأمل. فلم تحمل هذه الجملة أي وظيفة سوى إقامة التواصل بينهما. فرغبته المرسل في إقامة التواصل مع المرسل إليه، وإثارة انتباهه قد سبقت القدرة على التلطف بملفوظات تحمل دلالات وأخباراً معينة.

— 2 Aralık sabahı, Paris'te intihar ettiğim öğrenilecek.

— Hayır! diye bağırdım. Saçlarımı okşadı,

— Şimdi beni dikkatle dinle Afife, dedi.

— Söylediklerimi bir tek sen bileceksin, yalnızca sen! Her yanım uyuşmuştu. Olup biteni izliyordum yalnızca.

— İntihar edecek olan ben değilim. Ölecek olan Emile Ajar. Fakat bütün dünya benim intihar ettiğimi sanacak.⁽²⁾

- في صباح الثاني من ديسمبر، سيُعرف أنني انتحرت في باريس.

- صرخت قائلة: كلا! داعب شعري.

- قال: استمعي إلى الآن باهتمام يا عفيفه.

ستعرفين أنتِ فحسب ما قلتها، أنتِ فقط! كان كل من حولي قد تأقلم مع هذا. كنت أتابع ما حدث فحسب.

1-Buket UZUNER: *a.g.e.*, s. 45.

2-Buket UZUNER: *a.e.*, s. 97.

- لست أنا الشخص الذي سينتحر. إميل أجار هو من سيموت. لكن العالم كله سيعتقد أنني انتحرت.

وظفت الكاتبة وظيفة إقامة الإتصال هنا من خلال الجملة التي استخدمها المرسل وهو "رومان" إلى المرسل إليه وهي "عفيفه". فقد هدف المرسل إلى ربط الإتصال مع المرسل إليه، والتأكد من أن قناة التواصل بينهما ناجحة، وأن انتباهه مشدود، باستخدام جملة "Şimdi beni dikkatle dinle Afife". فلم تحمل هذه الجملة أي وظيفة سوى إقامة التواصل بينهما، وقد أكد على ما يريده بذكر اسمها أيضاً. أي أن رغبته في إقامة التواصل معها، وإثارة انتباهها قد سبقت القدرة على التلطف بملفوظات تحمل دلالات وأخبار معينة. وقد تحقق له ذلك فذكر بعد ذلك ما كان يهدف إليه من المحافظة على التواصل بينهما وإثارة انتباهها، فوضح لها من خلال التدخل مرة أخرى ما كان يريد قوله، وهذا هو ما يُميز التواصل الشفهي الذي يكون نشطاً من جانب المرسل في حالة اللبس أو عدم الفهم.

د- الوظيفة المرجعية Göndergesel işlevi:

تُعبّر هذه الوظيفة عن العلاقة بين الكلمات والأشياء، فالرسالة منطوقة بلغة، وهذه اللغة تحيلنا على أشياء وموجودات نتحدث عنها، وتقوم اللغة فيها بوظيفة الرمز إلى تلك الموجودات والأحداث المبلّغة^(١)، وهي تتحدد بمعطيات الأوضاع والملابس التي تحيط بالرسالة سواء كانت هذه الأوضاع تاريخية أو اجتماعية أو ثقافية. كما أن هذه الوظيفة تعد أساس كل تواصل؛ وذلك لأنها تحدد العلاقات بين المرسل والشئ^(٢)، أي: أنها تتمحور حول المرجع أو السياق، وتجد حضوراً قوياً في اللغة العادية، فهي الوظيفة التي يُعتمد عليها لتعيين الموضوعات كي تأخذ دلالات معينة، ولذلك تسمى بالوظيفة التعيينية، لتجسيدها العلاقة بين الدال والمدلول، ويتضح ذلك بشكل جلي في الضمائر الشخصية، وأسماء الإشارة، وأسماء الموصول، وأسماء الأعلام، وأزمنة الأفعال^(٣)، كما تسمى بالمقامية كونها تحيل على الخلفية المرجعية لصاحب الرسالة^(٤)، وتسمى كذلك بالوظيفة الإخبارية؛ وذلك إذا كان الاتصال يستهدف المرجع ذاته^(٥) بهدف توفير معلومات دقيقة وموضوعية، ولا يُعبر فيها عن العواطف، ولا تتنبأ التعبيرات الذاتية والمجازية مساحة كبيرة فيها، وعادة ما تكون جملها قصيرة وواضحة ومفهومة. وتوجد هذه الوظيفة في الغالب في النصوص التعليمية، والسرود الموضوعي، والكتب المدرسية،

١- عبد السلام المسدي: مرجع سابق، ص ١٥٩.

٢- فاطمة الطبال بركة: مرجع سابق، ص ٦٧.

٣- حسن بدوح: مرجع سابق، ص ٥١. وانظر:

-Svitlana Nesterova COŞKUNS: *a.g.e.*, s. 330.

-Nilüfer SARI: *a.g.e.*, s. 5.

-chrome-

extension://efaidnbmnnnibpcajpcglclefindmkaj/https://cdn.istanbul.edu.tr/FileHandler2.ashx?f=2.-hafta-turk-dili-i_636767479320445461.pdf. 3/5/2024.

٤- صفاء خريف: مرجع سابق، ص ٥٠.

٥- عبد السلام المسدي: مرجع سابق، ص ١٥٩.

والموسوعات، وإرشادات الاستعمال، والأوراق العلمية، والملاحظات القصيرة والملخصات^(١).

يتركز الكلام فيها على مضمون المرسلة وهو إما أن تكون أفكاراً أو معلومات أو حقائق. فهي مزيج من الثلاثة لأن الروائي يقدم بعض المعلومات غير الحقيقية والتي من شأنها المساعدة على حبكة الرواية.

وسوف أقدم نماذج من الرواية تبين التنوع في استخدام الوظيفة المرجعية بين ما هو يصنف بحقائق تطابق الواقع، وبين ما هو مجرد معلومات أضافتها الكاتبة، وبين بعض الأفكار الموجودة بين ثنايا الرواية.

ومن أهم المعلومات التي تعد حقائق وقدمتها الكاتبة كونها وظيفة مرجعية، حديثها عن بعض الشخصيات المشهورة، ومنها "مارك شاغال" الرسام المعروف، فقد وصفت لنا لوحاته وما تحتوي عليه على النحو الآتي:

Chagall'in resimlerini kim bilmez, çoğu baş aşağı, naif figürler... kocaman buketler, melankolik palyaçolar, düşsel hayvanlar, uçuşan sevgililer ve cıvıl cıvıl vitraylar...⁽²⁾

من لا يعرف لوحات شاغال، معظمها مقلوبة رأساً على عقب، شخصيات بسيطة ... باقات ضخمة، المهرجون المصابون بالملانخوليا، الحيوانات الخيالية، العشاق المتطايرون والزخارف الزجاجية المرصوفة مختلفة الألوان...

ففي هذا المثال قدمت لنا الكاتبة صورة عن الرسام "مارك شاغال" من خلال الوظيفة المرجعية التي أحالتنا فيها اللغة إلى شخصية حقيقية، وبينت للمرسل إليه معلومات حقيقية من خلال الرسالة التي حملت أوصافاً لأعماله. فاستخدمت الكاتبة التراكيب الوصفية في تناول كل ما يتعلق بالرسام. وتحقق من خلال هذه الوظيفة فائدة للمتلقي.

ومن ذلك أيضاً:

— Tam adı Muhiddin Pirî, Ünlü Gelibolu'da doğmuş. Orada doğan çocukların sudaki balıklar gibi büyüdüleri, beşiklerinin sandallar, ninnilerinin dalgalar, topraklarının da denizler olduğu söylenir.

— Ninnileri dalgalar, beşikleri sandallar, toprakları denizler...

— Evet, öyle. On yaşından sonrasını tamamen denizlerde geçirdi.

— Toprakları denizler...

— Başarılı ve cesur bir kaptandı. Sonunda donanma komutanlığına yükseldi.⁽³⁾

1-Svitlana Nesterova COŞKUNS: *a.g.e.*, s. 330.

2-Buket UZUNER: *a.g.e.*, s. 45.

3-Buket UZUNER: *a.e.*, s. 64.

اسمه الكامل محي الدين بييري، ولد في جاليبولي الشهيرة. يقال إن الأطفال الذين يولدون هناك ترعرعوا مثل الأسماك التي في الماء، ومهدهم عبارة عن قوارب، وتهويداتهم عبارة عن أمواج، وأراضيهم بحار.

- تهويداتهم عبارة عن أمواج، ومهدهم عبارة عن قوارب، أراضيهم بحار...
أجل، هو هكذا. قضى حياته كلها من بعد سن العاشرة في البحار.

- فأراضيهم بحار...

- كان رُباناً ناجحاً وشجاعاً. ارتقى في النهاية إلى قيادة الأسطول البحري.

ففي هذا المثال قدمت لنا الكاتبة صورة عن الرحالة التركي الشهير "أحمد محي الدين بييري"، وشهرته (بييري رئيس) من خلال الوظيفة المرجعية التي أحالتنا فيها اللغة إلى شخصية حقيقية بالفعل، وبيّنت للمرسل إليه معلومات وأحداث حقيقية؛ فتحقق بهذا فائدة له. وقد استخدمت هذه الوظيفة في أثناء حديث "عفيفه بييري" عن الشخصيات التي أثرت فيها، فأشارت إلى "محي الدين بييري" ومكان ولادته وهذه معلومة حقيقية. ثم استخدمت الوظيفة المرجعية أيضاً في الحديث من خلال اللغة عن صفات الأشخاص الذين يولدون في هذا المكان. واستخدمت إلى جانب هذه الوظيفة، الوظيفة الشعرية من خلال استخدام التشبيه من أجل تقريب الصورة وتوضيحها في ذهن المرسل إليه. ثم عادت الكاتبة مرة أخرى لاستخدام الوظيفة المرجعية في الحديث عن "محي الدين بييري" من خلال عرض صفاته، وما وصل إليه من مناصب، ومنها: قيادته للأسطول البحري في نهاية الأمر. وقد قدمت الوظيفة المرجعية في هذا المثال معلومات حقيقية تحققت من خلالها الفائدة المرجوة.

Fantolt üç binadan oluşan bir tesisti. Seçkin öğrencilerin konuk edildiği orta blok on katlıydı ve adı kısaca J idi. İdareci ve Birleşmiş Milletler görevlilerinin kaldığı beş katlı A Blok sağda, eğitim, spor, sağlık, dinlenme ve eğlence birimleriyle çamaşır yıkama ve kurutma makinelerinin bulunduğu yedi katlı M Blok solda yer alıyordu.

Fantolt Seçkin Öğrenciler Merkezi kentin kırk bir kilometre dışında, nefis bir ormanın Kuzey yeşili çamları içinde, dağların eteklerine, anayoldan adamakıllı içeriye ustaca gizlenecek biçimde inşa edilmişti. Son derece dinlendirici, huzur verici, yalıtılmış, sessiz, sakin...⁽¹⁾

كانت فانتولت منشأة تتكون من ثلاثة مباني. كان المبنى الأوسط الذي استضاف طلاب النخبة مكوناً من عشرة طوابق وكان اسمه باختصار (J). ويقع المبنى المكون من خمسة طوابق واسمه (A) على اليمين، حيث يقيم المدير وموظفو الأمم المتحدة، ويقع المبنى المكون من سبعة طوابق والذي يضم وحدات للتعليم والرياضة والصحة والترفيه والتسلية وأجهزة الغسيل والتجفيف واسمه (M) على اليسار.

بُنِي مركز طلاب النخبة في فانتولت على بعد واحد وأربعين كيلومتراً خارج المدينة، في أشجار الصنوبر الخضراء شمال غابة رائعة، عند سفح الجبال، بحيث يتم إخفاؤه بمهارة في الداخل وبتقان عن الطريق الرئيسي. إنه مريح للغاية، ومطمئن، ومعزول، وهادئ، وساكن...

ففي هذا المثال قدمت لنا الكاتبة مجموعة من المعلومات من خلال الوظيفة المرجعية التي أحالتنا فيها اللغة إلى وصف المكان الذي أقام فيه الأشخاص الذين تجمعوا من كل حذب وصوب من خلال التواصل اللفظي، فاختارت الألفاظ المناسبة، واللغة البسيطة، وبعضاً من التراكيب اللغوية كالتركيب الوصفي، وتركيب الصفة الفعلية، والتركيب الإضافي. وقد بينت هذه الجمل المتناسقة مع بعضها بعضاً للمرسل إليه معلومات لم يكن يعلمها، وتحقق بهذا فائدة له. فالوظيفة المرجعية حاضرة في كل ما تم الإشارة إليه من أوصاف تتعلق بمنشأة "Fantolt" من حيث عدد مبانيها، والمبنى الذي أقاموا فيه، والمكان الذي يُقيم فيه موظفوا الأمم المتحدة، ومكان وجود المنشأة جغرافياً وصفات المكان الموجودة فيه. فالتركيز هنا على مضمون الرسالة، أي موضوع النص وأفكاره. كما استخدمت الكاتبة الجمل الخبرية التي لا تحمل بداخلها أي انفعالات أو مشاعر.

ومن الموضوعات الرئيسية التي استخدمت فيها الوظيفة المرجعية من جانب الكاتبة تلك النصوص اللغوية الخاصة بوصف الجزيرة التي يُطلق عليها "جزيرة الشيطان". فقد أخذت الكاتبة في سرد أوصاف كثيرة من أجل تعريف المرسل إليه بتلك الجزيرة، فأحالت إليها باستخدام ضمير الغائب، والإشارة.

1-Doğa öyle güzel, canlı ve renkliydi.⁽¹⁾

وهكذا كانت الطبيعة جميلة، وناضحة بالحياة وممتعة.

2- Evler birbirine benziyordu, ama her birinin çatı ve ön cepeleri farklı yapılmıştı.⁽²⁾

كانت المنازل تشبه بعضها بعضاً، لكن الأسطح والواجهات الأمامية لكل منها كانت قد شُيّدت مختلفة.

3-Burada her şey doğal ve özgündür.⁽³⁾

كل شيء هنا طبيعي وأصلي.

4-O kadar da küçük değildi. Malta'dan büyük olduğu söylenebilirdi. Adanın ortası daha çok evlerin yoğun olduğu bölgeydi.⁽⁴⁾

1-Buket UZUNER: *a.e.*, s. 76.

2-Buket UZUNER: *a.e.*, s. 77.

3-Buket UZUNER: *a.g.e.*, s. 78.

4-Buket UZUNER: *a.e.*, s. 79.

ليست صغيرة جداً. كان يمكن القول إنها أكبر من مالطا. كان وسط الجزيرة أكثر منطقة تتركز فيها المنازل.

5-Normal insanların bu adayı uğursuz bulup, şeytan adası diye anmaları, peri ve cin gibi batıl bir açıklama yaratarak apar topar terk etmelerinin tek nedeni, sevgili dostlarımız Balıkların İzleri ve Balık İzlerinin Sesidir.⁽¹⁾

- أيها الأصدقاء الأعزاء، إن السبب الوحيد الذي يجعل الأشخاص الأسوياء يجدون هذه الجزيرة مشؤومة، وإطلاقهم عليها جزيرة الشيطان، ومن ثم تركها بسرعة واضطراب خالقين تفسيرات خرافية مثل العفريت والجن، يكمن في مسارات الأسماك وصوت مسارات الأسماك.

ففي هذه النماذج قدمت لنا الكاتبة مجموعة من الأوصاف التي رمزت إليها من خلال الوظيفة المرجعية التي أحالتنا فيها اللغة إلى وصف المكان الذي ذهبت إليه "عفيفه" و "رومان" وغيرهما من الشباب الذين كانوا معهم، وذلك باختيار الألفاظ المناسبة، واللغة البسيطة، والجمل الخيرية. وقد رمزت إلى كل هذا من خلال أوصاف مباشرة بدأتها بوصف الطبيعة، ثم أشكال المنازل ومدى التشابه والاختلاف فيما بينها، ثم بيان حجم الجزيرة، ومعالمها الجغرافية، ثم بيان السبب الذي جعل الناس يطلقون عليها اسم "جزيرة الشيطان". وقد بينت هذه الأوصاف المتناسقة مع بعضها للمرسل إليه معلومات لم يكن يعلمها، فتحقق بهذا فائدة له. فالوظيفة المرجعية حاضرة في كل ما تم الإشارة إليه من أوصاف تتعلق بالجزيرة التي يُطلق عليها البعض "جزيرة الشيطان" فالتركيز هنا على مضمون الرسالة، أي موضوع النص وأفكاره الخاص بوصف الجزيرة.

هـ- الوظيفة الميتالسانية Metadil işlevi:

وهذه الوظيفة تتعلق باللغة المشتركة بين المرسل والمرسل إليه بواسطة المفردات المستعملة⁽²⁾. ولكي يتسنى لنا فهم هذه الوظيفة لا بد من التمييز بين استعمالين للغة، أولهما: أن نتحدث عن اللغة عن الصور الذهنية (الفكرة)، والآخر: أن نتحدث عن معاني الكلمات وبيان معانيها وتفسيرها، أي تقوم بالتعريف عن الأشياء أو المعاني غير المفهومة، فالمتكلم حين يُلقي نصاً فإن هذا النص قد يتضمن كلمات غير مفهومة عند المتلقي، فيقوم المتلقي بالسؤال عن معناها، فإذا عرف المتكلم هذه الكلمة وبيّن معناها فإنه يقوم بهذه الوظيفة. فهذه الوظيفة تُفسر اللغة عن طريق اللغة مرة أخرى. فتفسر اللغة كلمة بكلمة أخرى. وقد سميت بـ (الوظيفة الميتا لغوية أو وظيفة ما وراء اللغة أو الوظيفة اللسانية الواصفة أو وظيفة تعدي اللغة)⁽³⁾.

1-Buket UZUNER: *a.e.*, s. 99.

٢- صفاء خريف: مرجع سابق، ص ٥٣.

٣- رومان جاكسون: مرجع سابق، ص ٣١. وانظر:

-Svitlana Nesterova COŞKUNS: *a.g.e.*, s. 332.

-Mehmet Rifat: *XX. Yüzyılda Dilbilim ve Göstergibilim Kuramları*, Yapı Kredi Yayınları, İstanbul 1998, s. 37. Ve Bakın: -Nilüfer SARI: *a.g.e.*, s. 6.

وتُظهر هذه الوظيفة مدى وعي المتكلم بالوضع الذي يستعمله للتخاطب اليومي، فالخطاب وفق هذه الوظيفة ليس موجّهًا للإخبار بقدر ما يكون للتأكد من أنّ الكلمات والعبارات مفهومة وصحيحة لدى السامع^(١) وتبرز هذه الوظيفة أحياناً بين المتخاطبين على سطح الخطاب عندما تستدعي الحاجة التأكيد من الاستعمال السليم للقانون والسنن؛ إذ يكون الخطاب مركزاً على السنن؛ لأنه يشغل وظيفة الشرح والتفسير، فيتساءل المستمع أحياناً قائلاً: إنني لا أفهمك، ما الذي تريد قوله؟! أو بأسلوب رفيع: ما تقوله؟^(٢)

biraz keyifsizim bu akşam.

— Biliyorum. **İlk bir duş** denesenize, her derde devadır.^(٣)

لست على ما يُرام إلى حد ما الليلة.
-أعلم. لو تجربين الاستحمام الدافئ، إنه الدواء لكل داء .
حوار بين السيد "جونار وعفيفه بييري" التي قابلها صدفة في المصعد غاضبة بسبب عدم وجود قهوة تركية، وحاول تهدئتها، والتخفيف عنها ومساعدتها عن طريق إرشادها إلى وجود بديل للقهوة التركية وهي القهوة اليونانية، ولكنها بادرته بقولها إنها لست على ما يُرام، وكان هو لا يزال يحاول مساعدتها، فدلها على شيء من وجهة نظره يعالج هذا الاكتئاب وهو الاستحمام بالماء الدافئ. وهنا تتدخل الوظيفة الميتالسانية في الخطاب، فاستخدمت الكاتبة الجملة الخبرية التي جاءت واصفة ومفسرة للجملة السابقة وذلك من خلال رد السيد جونار قائلاً (her derde devadır) ففيها توجيه من جانبه لمتلقي الخطاب لفعل شيء بعينه حتى يبرء مما يعاني منه. كما استخدمت الوظيفة الميتالسانية هنا من المرسل رداً على سؤال افتراضي من المتلقي وهو: أنا لا أفهم ما تعني؟

Bizim gibilerin, normal insanların dünyasında çok fazla rahatsız edilmeden ve sipsivri gibi batmadan yaşayabilmesi için, normallerin her gün oynadığı gibi oyununu çok iyi kavraması bir zorunluluktur. Mutluymuş gibi yapmak, Adılmış gibi davranmak, Dürüstmüş gibi konuşmak, Seviyormuş gibi bakmak, İçtenmiş gibi görünmek, Habersizmiş gibi yadsımak, Görmemiş gibi kaçmak, Zevk alıyormuş gibi sevişmek, İlgileniyormuş gibi dinlemek, Sorumluymuş gibi göstermek, Gerçekmiş gibi duygulanmak, Timsahmış gibi ağlamak ve bu gibi...^(٤)

١- خولة طالب الإبراهيمي: *مبادئ في اللسانيات*، ط٢، دار القصة للنشر، الجزائر، ٢٠٠٦م، ص ٣١.

٢- رومان جاكبسون: *مرجع سابق*، ص ٣١.

3-Buket UZUNER: *a.g.e.*, s. 11.

4-Buket UZUNER: *a.e.*, s. 13.

من الضروري فهم اللعبة جيدا، كما يلعبها الأشخاص العاديون كل يوم، حتى يتسنى لمن هم مثلنا العيش في عالم الأشخاص الطبيعيين دون الإنزعاج كثيراً ودون جرح المشاعر بشكل أكثر حدة.

التظاهر بأنك سعيد، التصرف وكأنك عادل، التحدث وكأنك صادق، الاهتمام وكأنك تحب، أن تبدو وكأنك صادق، والاستغراب وكأنك غير مطلع، والهروب وكأنك لم ترى، والتحاب وكأنك مستمتع، والاستماع وكأنك مهتم، والتظاهر وكأنك مسؤول، والشعور وكأنه حقيقية واقعة، والبكاء وكأنك تمساح، وما إلى ذلك...

استخدمت الكاتبة الوظيفة الميتالسانية في هذا الشاهد لشرح وتفسير قولها (oyun)، وذلك من خلال ذكر كل ما يتعلق بشرح وتفسير وإظهار وكشف مقصدها، وما تعنيه هذه الكلمة في قولها "Mutluymuş gibi yapmak, Adilmiş gibi..."، فلربما لا يتمكن المتلقي العادي من معرفة مقصدها وفهم فحواه، فكان التوضيح من الكاتبة مراعاةً لحال المتلقي وما قد يدور بخلده من تساؤلات واستفسارات. وقد استخدمت هذه الكلمة حينما كانت "عفيفه" تسترسل في شرح وجهة نظرها في الحياة بشكل عام معبرة عن ذلك بقولها (oyun)، فجاء التفسير والتوضيح رداً على سؤال مفترض من المتلقي وهو: ما المقصود بهذه الكلمة، أو نحن لا نفهم ما تريدين قوله. ومن هنا ينص المرسل على ما تحتوي عليه أدواته اللغوية من معانٍ كامنة، وأغراض مستلزمة. واستخدم المرسل هنا الجمل الإخبارية التي تحمل أفعالها الكلامية وظيفية إخبارية هدفها الأساسي هو الإخبار والشرح والتوضيح فقط.

— Bir sırrım var Afife, dedi rakısını yudumlariken. Bu ikinci bardağıydı ve rakı pek de hafif bir içki sayılmaz. Sır mı?

Bir sırrı mı var? Bir sır!

Giz. Gizler...

Ne albenili kelimedir bu sır! Ne dayanılmaz ve sihirli bir çekim gücü vardır, herkesi kucaklayıveren...

Sırlar yani gizler, kendi uydurduğumuz gizemlerdir aslında. Tek tek üzerinde düşünüldüğünde, gizliliği dışında pek önemi, hatta anlamı da olmayan gerçekler yumağıdır onlar. ⁽¹⁾

- قال بينما يحتسي الراكي: لدي سر يا عفيفه.

كان هذا كأسه الثاني، والراكي لا يُعد أيضاً مشروباً خفيفاً. سر؟

هل هناك سر ما؟ سر!

خافية. خفايا...

يا لها من كلمة ساحرة هذا السر! يا لها من قوة جاذبية سحرية لا تحتمل، والتي ما تلبث أن تحتضن الجميع...

الأسرار، أي الخفايا، هي في الواقع الغاز نصنعها بأنفسنا. وعند النظر فيها واحدة تلو الأخرى، فإنها تكون عبارة عن مجموعة من الحقائق التي ليس لها أهمية كبيرة أو حتى معنى سوى سريتها.

استخدمت الكاتبة الوظيفة الميتالسانية أو اللغة الواصفة هنا من خلال توضيح أدواتها اللغوية المتمثلة في كلمة (sir) وما تحمله من معانٍ كامنة، وأغراض مستلزمة، فبينت من خلال اللغة ما لهذه الكلمة من تأثير وقوة حين سماعها، ثم فسرت وكشفت مقصدها وما تعنيه هذه الكلمة من خلال تعريفها وذلك في قولها " kendi uydurduğumuz gizemlerdir aslında... "، فلربما لا يتمكن المتلقي العادي من معرفته، فكان التوضيح مراعاة لحال المتلقي وما قد يدور بخلده من تساؤلات واستفسارات. وقد استخدم المُرسِل وهو "رومان" هذه الكلمة في أثناء حديثه واسترساله مع "عفيفه" بينما كان يحتسي المسكر، والكأس الثاني تحديداً. وقد بادرت "عفيفه" بالتأكد من قوله، وهل هو يقصد هذه الكلمة تحديداً وما تدل عليه من وجود أشياء خفية عن الجميع.

إن استخدام تلك الوظيفة هنا يُعد رداً على سؤال مفترض من جانب المتلقي وهو: ماذا تقصد بقولك (السر). واستخدمت الكاتبة هنا جملاً اخبارية تحمل أفعالها الكلامية وظيفة توجيهية هدفها الأساسي هو كشف غموض تلك الكلمة وتوجيه المرسل إليه إلى فعل أشياء يعينها. وقد كررت الكاتبة كلمة سر عدة مرات للتأكيد على كلمتها التي استخدمت الوظيفة الميتالسانية من أجلها، حتى إنها استخدمت كلمتين للغرض نفسه وهما (Sir-Giz).

Kendimi bir balık gibi hissettim; ağzını kocaman açıp, soran gözlerle bakan ve yüzyıllardır sesi olmayan bir balık gibi...⁽¹⁾
شعرت بنفسي وكأنني سمكة؛ مثل سمكة فاعرة فمها الضخم، والناظرة بعينين مستفهمة، ولم يكن لها صوت منذ قرون ...

استخدمت الكاتبة الوظيفة الميتالسانية هنا من خلال اللغة التي أوضحت ما احتوت عليه الجملة السابقة من معانٍ كامنة، وأغراض مستلزمة لجملة (Kendimi bir balık gibi hissettim) وذلك في سياق وصف "رومان" حالته التي شعر بها بعد اعترافه بأنه كان مخطئاً في منهجه في حياته بسبب اعتماده على الانتصارات الشخصية. وقد أوضح هذا لـ "عفيفه" في أثناء حديثه معها. فشرحت وفسرت جملة " ağzını kocaman açıp, soran gözlerle bakan ve yüzyıllardır sesi olmayan bir balık gibi... " مقصده وحالته التي يعيشها. وقد استخدمت الكاتبة هذه الوظيفة لأن المتلقي العادي من المحتمل عدم فهمه مقصده ومعرفة حالته. فكان التوضيح مراعاة لحال المتلقي وما قد يدور بخلده من تساؤلات واستفسارات، وبعبارة أخرى يعد استخدام تلك الوظيفة هنا رداً على سؤال مفترض من جانب المتلقي وهو: ماذا تقصد بقولك (شعرت وكأنني سمكة). واستخدمت الكاتبة هنا جملاً اخبارية تحمل أفعالها الكلامية وظيفة تعبيرية هدفها الأساسي هو توضيح ما يدور بخلده من حزن وألم نتيجة احساسه بالفشل في العثور على ما كان يبحث عنه. كما استخدمت أسلوباً بلاغياً وهو أسلوب التشبيه، واستخدمت التكرار أيضاً حتى توصل الصورة إلى المتلقى بشكل أكثر وضوحاً.

1-Buket UZUNER: a.e., s. 95.

و- الوظيفة الشعرية *Poetik işlevi*:

ترتبط الوظيفة الشعرية بالطريقة التي يتم بها إنشاء الرسالة. ففي الوقت الذي تُركز فيه الوظيفة المرجعية على " ما يقال "، نجد أن الوظيفة الشعرية تُركز على "كيف يقال" ⁽¹⁾. فهذه الوظيفة هي التي تظهر مدى قدرة المؤلف على الخلق والتصوير والتعبير عن الفكرة بأحسن الصور، كما تبين مدى فصاحته وقدرته على إيجاد اللفظ والتعبير عن المعنى المطلوب ⁽²⁾. ومن هنا يتضح أن الوظيفة الشعرية يُقصد بها التصوير الأفضل للجانب الجمالي الموجود في اللغة والمتجسد في المظهر الفني البلاغي. وعلى الرغم من أن الشعر هو المثال الأشد إثارة للوظيفة الشعرية للغة، إلا أن تطبيق هذه الوظيفة لا يقتصر أبداً على مجال الأدب. وتشير كلمة شاعرية هنا إلى البلاغة. وهذا يعني أن وجودها لا ينحصر في مجال الشعر فقط، وإن كان وجودها في العمل الأدبي هو المحدد لبنيته دون أن يعني ذلك بطبيعة الحال تغييب الوظائف الأخرى، وإنما يعني أن دورها في النص الأدبي دور ثانوي تماماً، مثلما أن الوظيفة الشعرية ليست غائبة في التواصل اللغوي العادي، ولكنها لا تقوم إلا بدور ثانوي ⁽³⁾.

جاءت لغة الرواية حافلة بالوظيفة الشعرية رغبة من الكاتبة في امتاع القارئ للنص، ووصف بعض من أحداثه بأعلى مستويات اللغة، وهي لغة الشعر. وهذا ما سأوضحه من خلال الشواهد الآتية:

Günнар'ın yüzü, hiç beklemediği bir anda, sıcak, vıcık vıcık bir şeye eli dokunmuş, ama bunu belli etmemeye çalışır gibi çarpıldı ⁽⁴⁾
تشوه وجه جونار وكأن يده لمست شيئاً ساخناً ودبقاً في لحظة لم يتوقعها أبداً، لكنه كان يحاول عدم إظهار ذلك.

يصف لنا الراوي هنا وجه "جونار" المشوه، فالوصف هنا بقوله " sıcak, vıcık vıcık bir şeye eli dokunmuş " ليس وصفاً عادياً للغة السرد بل جاء حاملاً وظيفة شعرية، فكيف لليد أن تلمس شيئاً ساخناً ودبقاً معاً. فاستخدمت الكاتبة التشبيه هنا لتظهر وتوضح بلغة شاعرية الحالة التي عليها وجه "جونار" من خلال تشبيهه باليد التي تلمس شيئاً دبقاً وساخنأ في الوقت نفسه.

ومن النماذج التي برزت فيها الوظيفة الشعرية بشكل واضح عند الكاتبة أسلوب التقابل، مثل:

O gece kapım bir kısa, bir uzun ve bir kısa tıklatıldı. ⁽⁵⁾

1-Svitlana Nesterova COŞKUNS: *a.g.e.*, ss. 333-334.

٢- صفاء خريف: *وظائف الخطاب في نماذج مختارة من ديوان الإمام علي كرم الله وجهه*، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد الشريف مساعديّة، الجزائر، ٢٠١٦م، ص ٥٥.

٣- خولة طالب الإبراهيمي: *مرجع سابق*، ص ٣١. وانظر: حسن بدوح: *مرجع سابق*، ص ٥٤.

-Svitlana Nesterova COŞKUNS: *a.g.e.*, ss. 333-334.

4-Buket UZUNER: *a.g.e.*, s. 21.

5-Buket UZUNER: *a.e.*, s. 15.

طُرق بابي في تلك الليلة طرقات مرة قصيرة، فطويلة، فقصيرة.
استخدمت الكاتبة الوظيفة الشعرية في المثال السابق في لغة السرد الذي عرضت فيه بشكل يفوق اللغة العادية أسلوب التقابل لوصف طرقات الباب التي قام بها "رومان" على باب غرفة "عفيفه"، مما أضفي عمقاً أكثر في اكتشاف الأبعاد الدلالية والجمالية والبلاغية التي أحدثها التقابل بين كلمتي "kısa"، "uzun"، والذي أوضح أن الطرقات لم تكن متساوية في طولها هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى أن الشخص لا يقوم بهذا التصرف مع شخص غريب لا يعرفه ولا تجمععه علاقة طيبة ووطيدة معه تسمح بمثل هذا، فدل هذا التقابل بين الصفات على أن الطارق ولعلاقته القوية بمن طرق بابها ظهرت طرقاته على هذا النحو.

ومن النماذج التي برزت فيها الوظيفة الشعرية بشكل واضح عند الكاتبة الأشعار المقفاة
مثل:

Aşk, kuşkusuz aşktır o!
Çıplak bir iltifatın en latif
Harikulade, saf ve zarif.
Bana soracak olursanız tuhaf ve naif.
En olmazın oluru, kıyametin neşesi.
Aşk, aşktır o, tanırız eninde sonunda...⁽¹⁾

لا جرم أن الحب هو الحب!
وهو أطف وأنقى وأجمل وأروع وأظرف مجاملة غير متكلفة.
إذا سألتني، فهو غريب وساذج.
الشيء الأكثر أهمية هو سعادة يوم القيامة.
فالحب، هو الحب، وستعرف هذا عاجلاً أو آجلاً...

استخدمت الكاتبة في النموذج السابق أسلوباً يفوق أسلوب السرد العادي ويختلف عنه، وهذا شائع في الأشعار بشكل عام. ويتمثل ذلك في أنها استخدمت أشعاراً مقفاة أدت إلى زيادة درجة التناغم، وخلقت جواً بديعاً من الموسيقى الشعرية التي أضفت على النص جمالاً كان من شأنه امتناع القارئ، ووصوله لدرجة عالية من الفهم والإحساس بما تشتمل عليه. وهذا هو دور الوظيفة الشعرية. وقد استخدمت الكاتبة القافية "التامة"^(٢) حيث تشابه صوتين فقط أحدهما متحرك والآخر صامت وهما (if).

1-Buket UZUNER: *a.e.*, s. 61.

٢- تعتمد القافية التامة على تشابه حرفين، وكثيراً ما يكون أحدهما صامتا والآخر صائتاً. انظر:
-Özkul ÇOBANOĞLU, *Halk Edebiyatına Giriş I*, Anadolu Üniversitesi, Eskişehir, 2018, s. 47.

ومن النماذج التي برزت فيها الوظيفة الشعرية بشكل واضح عند الكاتبة الأشعار التي تكررت فيها اللواحق والكلمات التي تحمل المعنى نفسه والوظيفة عينها، أو ما يصطلح عليه باسم "الرديف" مثل:

Cyrano yalnızdır, tektir,
Tüm dileği farklılığını sürdürmektir!⁽¹⁾

سيرانو شخص وحيد فريد،

كل أمنائه استمرارية اختلافه!

اعتمدت الكاتبة في المثال السابق على "الرديف" الذي هو عنصر مهم من عناصر التناغم والإيقاع الخارجي للشعر والذي كان له دور مهم في إثراء وخلق وحدة للشكل في النظم. فكما هو واضح في هذا المثال تكرر اللاحقة (-tir) التي لها نفس الوظيفة والمعنى في الشطرتين؛ مما كان له دور مهم في تركيز فكرة الرسالة المراد إيصالها والمتمثلة في تأكيد الصفات التي يتصف بها "سيرانو" وذلك من خلال أسلوب يفوق أسلوب السرد العادي وهذا هو دور الوظيفة الشعرية كما أوضحت.

1-Buket UZUNER: *a.g.e.*, s. 57.

الخاتمة

أفاد "رومان جاكبسون" من دراسات دي سوسير الذي كان يرى أن اللغة عبارة عن نسق من العلامات والإشارات هدفها التواصل، فجاءت دراساته المتعلقة بجميع وظائف اللغة مركزة على وظيفتها التواصلية التي عدّها أهم وظيفة للغة الطبيعية، كما أوضح أن لهذه الوظيفة طابعاً ثنائياً أيضاً يكمن في شكلين من التواصل هما: التواصل بالكلام، والتواصل بالكتابة. وبتطبيق هذه النظرية على الرواية موضوع الدراسة توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

أن النصوص السردية في الرواية قد حملت وظائف لغوية واضحة لا لبس فيها شأنها في هذا شأن النصوص الحوارية.

- أن التواصل داخل الرواية كان عن طريق التواصل اللفظي، وكان التواصل الشفهي هو الغالب في هذا النوع من التواصل. أما التواصل غير اللفظي فلم تعتمد إليه الكاتبة إلا قليلاً. - نجحت الكاتبة من خلال توظيفها لوظائف اللغة في إقامة التواصل بين المرسل والمرسل إليه، كما أنها وظفت الوظائف الست للغة طوال صنف الرواية.

- كان للوظيفة التعبيرية غالبية على معظم نصوص هذه الرواية؛ حيث إن السرد والحوار كان من جانب شخصين في أغلبه وهما "عفيفه ورومان" واللذان أحبا بعضهما، ناهيك عن أنهما كانا دائماً التعبير عن كل ما يسمعانه وما يشاهدانه. كما برزت الوظيفة الإفهامية في بعض الحوارات داخل النص التي كان الهدف منها التأثير في الشخصية الرئيسية في الرواية والتي كانت محاطة بشخصين يحاول كل منهما التأثير فيها. كما لم تهمل الكاتبة وظيفة إقامة الاتصال؛ حيث إن الحوارات التي كانت الهدف منها مجرد التواصل حاضرة بقوة في تعريف الشخصيات لأنفسهم من خلال استخدام بعض الكلمات أو التعبيرات التي لا وظيفة لها في المقام الأول سوى لفت انتباه الشخص الآخر وإبقائه على تواصل. كما استخدمت الكاتبة الوظيفة الشعرية في نصوص كثيرة داخل الرواية وليس في الأشعار القليلة الموجودة بداخلها مما أضفى على النصوص صوراً جمالية وموسيقى ليست موجودة في السرد العادي. كما استخدمت الكاتبة الوظيفة المرجعية بكثرة ولا سيما مع الشخصيات المشهورة التي كان يستدعيها الأشخاص الذين وظفتهم داخل الرواية، وكذلك في وصف الأماكن التي أقاموا فيها. أما الوظيفة المينالسانية فقد وظفتها الكاتبة في وصف بعض الرموز اللغوية التي كانت تحتاج إلى توضيح من خلال اللغة، فلم تترك رمزا لا يتسنى للمتلقى فهمه إلا ووضحته من خلال اللغة الواصفة.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر التركية

1-Buket UZUNER: *Balik izlerinin sesi*, https://media.turuz.com/Turkoloji-1-2019/3330-Baliq_izlerinin_Sesi-Buket_Uzuner-2011-103s.pdf.

ثانياً: المراجع العربية

- ١- أحمد المتوكل: *اللسانيات الوظيفية المقارنة*، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، منشورات الاختلاف، الجزائر، دار الأمان، الرباط، ٢٠١٢م.
- ٢- أحمد المتوكل: *قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية*، ط١، دار الأمان للنشر والتوزيع، الرباط، المغرب، ١٩٩٥م.
- ٣- أحمد مؤمن: *اللسانيات النشأة والتطور*، ط٢، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية، بن عكنون، الجزائر، ٢٠٠٥م.
- ٤- ج.ب. هوغ، ليفيك، أ. موران بالتعاون مع ب. لوبيز، وغونز إلز: *الجماعة السلطة والاتصال*، ترجمة: نظير جاهل، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩١م.
- ٥- جرهارد هلبش: *تطور علم اللغة منذ ١٩٧٠م*، ترجمة وتقديم: أ.د. سعيد بحيري، ط١، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٧م.
- ٦- جفري سامسون: *مدارس اللسانيات التسابق والتطور*، ترجمة: محمد زياد كبة، منشورات جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية، ١٩٩٤م.
- ٧- جميل حمداوي: *التواصل اللساني والسيميائي والتربوي*، ط١، الألوكة، ٢٠١٥م.
- ٨- حسن بدوح: *المحاورة: مقاربة تداولية*، ط١، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ٢٠١٢م.
- ٩- خولة طالب الإبراهيمي: *مبادئ في اللسانيات*، ط٢، دار القصة للنشر، الجزائر، ٢٠٠٦م.
- ١٠- رشدي أحمد طعيمة: *المهارات اللغوية: مستوياتها، تدريسها، صعوباتها*، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، ٢٠٠٤م.
- ١١- رومان جاكبسون: *قضايا الشعرية*، ترجمة محمد الولي ومبارك حنوز، ط١، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٨٨م.
- ١٢- سناء محمد سليمان: *سيكولوجية الاتصال الإنساني ومهاراته*، ط١، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ٢٠١٤م.
- ١٣- صالح بلعيد: *دروس في اللسانيات التطبيقية*، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ٢٠٠٣م.
- ١٤- الطاهر بومزبر: *التواصل اللساني والشعرية مقاربة تحليلية لنظرية رومان جاكبسون*، ط١، الدار العربية للعلوم - ناشرون، منشورات الاختلاف، الجزائر، ٢٠٠٧م.
- ١٥- طه عبد الرحمن: *التواصل والحجاج*، ط١، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، المغرب، د.ت.

- ١٦- عبد السلام المسدي: *الأسلوبية والأسلوب*، ط٣، دار العربية للكتاب، طرابلس، ليبيا، ١٩٩٧م.
- ١٧- عبد الهادي بن ظافر الشهري: *استراتيجيات الخطاب: مقارنة لغوية تداولية*، ط١، دار الكتاب الجديد، بنغازي، ليبيا، ٢٠٠٤م.
- ١٨- عز الدين البوشيخي: *التواصل اللغوي مقارنة لسانية وظيفية*، ط١، مكتبة لبنان، بيروت- لبنان، ٢٠١٢م.
- ١٩- فاطمة الطبال بركة: *النظرية الألسنية عند رومان جاكسون دراسة وتصور*، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٣م.
- ٢٠- فردينان دي سوسير: *علم اللغة العام*، ترجمة د. يونيل يوسف عزيز، مراجعة النص العربي: د. مالك يوسف المطليبي، دار آفاق عربية، بغداد، ١٩٨٥م.
- ٢١- فيليب بلانشيه: *التداولية من أوستين إلى غوفمان*، ترجمة: صابر الحباشة، ط١، دار الحوار، سوريا، ٢٠٠٧م.
- ٢٢- محمود عكاشة: *لغة الخطاب السياسي دراسة لغوية تطبيقية في ضوء نظرية الاتصال*، ط١، دار النشر للجامعات، مصر، ٢٠٠٥م.
- ٢٣- نعمان بوقرة: *المدارس اللسانية المعاصرة*، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، (د.ت).
- ٢٤- نهاد الموسى وآخرون: *حصاد القرن: المنجزات العلمية والإنسانية في القرن العشرين (الأدب والنقد والفنون)*، المشرف العام: فهمي جدعان، ط١، مؤسسة عبد الحميد شومان، عمان، الأردن، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ٢٠٠٨م.

ثالثاً: المراجع التركية

- 1-John Fiske: *İletişim Çalışmalarına Giriş*, çeviren: Süleyman İrvan, ikinci basım: Bilim ve Sanat Yayınları, Ankara, 2003.
- 2-Mehmet Rifat: *XX. Yüzyılda Dilbilim ve Göstergibilim Kuramları*, Yapı Kredi Yayınları, İstanbul 1998.
- 3-Özkul ÇOBANOĞLU, *Halk Edebiyatına Giriş I*, Anadolu Üniversitesi, Eskişehir, 2018.
- 4-Zeynel KIRAN, Ayse KIRAN: *Dilbilime Giriş*, Seçkin Yayıncılık, Ankara, 2001.

رابعاً: المجالات والدوريات العلمية العربية:

- ١- حمدي إبراهيم حسن: *رؤية حول مفهوم التواصل اللغوي*، جامعة الملك سعود، مجلة كلية اللغات والترجمة، ١٤، يونيو ٢٠١١م.
- ٢- عبد الله الحتوك: *إشكالية التواصل وأركان العملية التواصلية*، مختبر المغرب: التاريخ والعلوم الشرعية واللغات، كلية الآداب والعلوم الإنسانية سايس، جامعة سيدي محمد بن عبد الله، فاس، المغرب، المجلد: ٣، العدد: ١، ٢٠٢٢م.
- ٣- فاطمة الزهراء صادق: *التواصل اللغوي ووظائف عملية الاتصال في ضوء اللسانيات الحديثة*، مجلة الأثر، جامعة سيدي بلعباس، العدد: ٢٨، الجزائر، ٢٠١٧م.

٤- لطيف عبده السادة سرحان: ملامح اللسانيات الوظيفية في مقولات المخزومي، كتابه (في النحو العربي قواعد وتطبيقات) أنموذجاً، مجلة المخبر، جامعة بسكرة، الجزائر، ١٣٤، ٢٠١٧م.

٥- ليلي زيان: عملية التواصل اللغوي عند رومان جاكسون، المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث، المجلد الثاني، العدد (١): ١٥ مارس ٢٠١٦م.

خامساً: الدوريات والمجلات العلمية التركية

1-Emin Osman UYGUR, Doğan YÜCEL: *Bediüzzaman'ın İhlas Risalesinin Jacobson'un İletişim Modeli Bakımından Semiyotik Analizi*, *Türk & İslam Dünyası Sosyal Araştırmalar Dergisi*, 10 (36), 511-524, 2023.

2-Mustafa KARAGÖZ: *Dilin İşlevleri Açısından Kur'an'ın Üslubu*, Kahramanmaraş Sütçü İmam Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi Dergisi, s. 171-206, 2007.

3-Svitlana Nesterova COŞKUNS: *Roman Jakobson'da dilin işlevleri ve işleyiş mekanizması*, *Rumelide Dil ve Edebiyat Araştırmaları Dergisi*, (36), 326-339, 2023.

سادساً: رسائل الماجستير العربية

صفاء خريف: وظائف الخطاب في نماذج مختارة من ديوان الإمام علي كرم الله وجهه، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد الشريف مساعدي، الجزائر، ٢٠١٦م.

سابعاً: رسائل الماجستير والدكتوراه التركية

1-Betül KALELİ: *Buket Uzuner'in Hikâye ve Romanları Üzerine Bir İnceleme*, Yüksek Lisans Tezi, Fırat Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Türk Dili ve Edebiyatı Anabilim Dalı, Elazığ, 2005.

2-Gülнар DAVUDOVA: *Buket Uzuner'in Romanlarının Feminist Edebiyat Kuramı Bağlamında İncelemesi*, Yüksek Lisans Tezi, Kastamonu Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Türk Dili ve Edebiyatı Anabilim Dalı, Kastamonu, 2022.

3-Leyla Tüba TOPTAŞ: *Buket Uzuner'in Hikâye Romanlarında Kişiler*, Yüksek Lisans Tezi, Cumhuriyet Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Lisansüstü Eğitim, Türk Dili ve Edebiyatı Anabilim Dalı, Yeni Türk Edebiyatı Bilim Dalı İçin Öngördüğü, Sivas, 2008.

4-Meltem OKKALI: *İlköğretim Okullarında Örgütsel İletişim Becerilerinin Örgütsel Öğrenmeye Etkisinin Öğretmenler Tarafından Algılanması*, Yüksek Lisans Tezi, Marmara

Üniversitesi, Eğitim Bilimleri Enstitüsü, Eğitim Bilimleri Anabilim Dalı, Eğitim Yönetimi ve Denetimi Bilim Dalı, İstanbul, 2008.

5-Nilüfer SARI:*Devingen Reklam Görüntülerinde Gösterge Çözümlemesi: Üç Reklam Örneği*: Doktora Tezi, İstanbul Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, İletişim Fköltesi, Halkla İlişkiler ve Tanıtım Bilim Dalı, İstanbul, 1999.

6-Sema BAYRAKDAR: *Yapısalcılığa Saussure İle Dilsel İletişim Açısından Eleştirel Bir Yaklaşım*, Yüksek Lisans Tezi, Atatürk Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Erzurum, 2008.

7-Semiha DİREKÇİ: *Buket Uzuner'in Su, Toprak ve Hava Üçlemesinin Değerler Eğitimi Bağlamında İncelemesi*, Yüksek Lisans Tezi, Akdeniz Üniversitesi, Eğitim Bilimleri Enstitüsü, Türkçe ve Sosyal Bilimler Eğitimi Anabilim Dalı, Antalya, 2021.

8-Sevcan SAĞLAM: *Buket Uzuner'in Romanlarında Doğa*, Yüksek Lisans Tezi, Bartın Üniversitesi, Lisansüstü Eğitim Enstitüsü, Türk Dili ve Edebiyatı Anabilim Dalı, Bartın, 2022.

ثامناً: المعاجم العربية

١- أبو الفصل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور: *لسان العرب*، ط ١، دار صادر، بيروت، ج ١١، دت.

٢- المعلم بطرس البستاني: *محيط المحيط*، مكتبة لبنان، بيروت: ١٩٨٧ م.

تاسعاً: المعاجم التركية

1-Türk Dil Kurumu: *Türkçe Sözlük*, Türk Tarih Kurumu Basım Evi, baskı.8, Ankara, 1998.

2-Yaşar ÇAĞBAYIR: *Ötüken Türkçe Sözlük*, Şenyıldız Matbaası, İstanbul, 2007.

عاشراً: المعاجم الأجنبية

1-Jack Richards, Richard Schmidt, *Longman dictionary of language teaching and applied linguistics*, 4th Edition, Great Britain, 2010.

2-John Dubois, *Dictionnaire de linguistique*, librairie la rousse, paris 1973.

الحادي عشر: مواقع الانترنت

1-chrome-extension://efaidnbmnnnibpcajpcglclefindmkaj/http://web.bilecik.edu.tr/bulent-turan/files/2014/11/gti.pdf

2-chrome-

extension://efaidnbmnnnibpcajpcglclefindmkaj/https://cdn.istanbul.edu.tr/File_Handler2.ashx?f=2.-hafta-turk-dili-i_636767479320445461.pdf

3-

file:///C:/Users/IShop/Downloads/Genel%20ve%20Teknik%20%C4%B0leti%C5%9Fim-Hasan%20TUTAR.pdf

4-

<https://avys.omu.edu.tr/storage/app/public/esin.hazneci/107593/Genel%20ve%20Teknik%20%C4%B0leti%C5%9Fim-Hasan%20TUTAR.pdf>,

5-Rıza FİLİZOK: "*Roman Jakobson'un Bildirişim Modeli: Dil ile Bildirişimin (Communication) Temel Elementleri*" 2019. <http://www.egecedebiyat.org/wp/?p=679&>.